سلسلة منظومة الثقافة الفكرية

ثقافة تطوير التعليم الفكرية

كدعامة من دعامات التنمية المستديمة

الجزء الثالث

المدخل المنظومي في إبراز المنهجية التربوية التعليمية في الإسلام
دعامة من دعامات التنمية الوطنية المستديمة
خاص بكل معلم في الجهاز التعليمي بدول المسلمين

تأليف وأعداد

أ.د. حسن بن عبد القادر حسن البار

أستاذ الكيمياء العضوية

قسم الكيمياء – كلية العلوم – جامعة الملك عبد العزيز

محافظة جدة – المملكة العربية السعودية

2010

الملكية الفكرية – الطبعة الأولى 2010

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

غير مسموح بطبع أي جزء من هذا الكتاب أو خزنه في أي نظام لحفظ المعلومات أو استرجاعها أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو استنساخا أو تسجيلا أو غيرها إلا بإذن من المؤلف

ⓒ حسن بن عبد القادر حسن البار ، 1431هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البار، حسن عبد القادر حسن

ثقافة تطوير التعليم الفكرية ج / حسن بن عبد القادر البار– جدة، 1431هـ.
104 ص ؛ 15 سم x 21 سم

ردمك: 2-5514-00-603-978

1- الثقافة 2- التعليم أ. العنوان

ديوي 370.19 1431/6229

رقم الإيداع: 1431/6229

ردمك: 2-5514-00-603-978

المقدمة

نبدأ بـ "**بسم الله الرحمن الرحيم**" ثم الصلاة والسلام على حبيبنا ورسولنا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبعد.

من منطلق التزايد المطرد في أعداد الطلاب بالمؤسسات التعليمية في دول المسلمين، ومن خلال خبرتنا في: (1) تدريس أبنائنا الطلاب وتنمية قدراتهم على السلوكيات الحميدة تحت مظلة "**أخلاق المهنة**" و(2) الإشراف البحثي عليهم بمرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة بالمملكة، لمسنا أن الحاجة ماسة لإظهار ما أطلقنا عليه بمصطلح "**ثقافة تطوير التعليم الفكرية**". حيث يعرف هذا المصطلح بـ "**التطوير ما هو إلا التغيير الثقافي الفكري الفلسفي في مفهوم ما يراد التحسين منه فمثلا عند تغيير مفاهيم ثقافة تطوير التعليم بالدولة فسوف نلمس أثرها على تربية الأجيال بشكل واضح على بيئته ومجتمعه ودولته الإسلامية وتنميتها**"، حيث تم إبراز أهم "**عناصر ثقافة تطوير التعليم الفكرية**" التي تعتبر أمانة في أعناق جميع المسئولين بهيكلة التعليم بالدولة، والتي يترتب عليها تربية ونشأة أبنائنا وبناتنا بجميع مؤسسات التعليم الحكومية والخاصة.

فمفهوم **التطوير** هو إما التغيير أو التحوير أو التحسين في أنظمة ولوائح هيكلة التعليم أو وضع سلوكيات فلسفية ثقافية فكرية قائمة على التربية في الإسلام للتعليم من منظور مختلف، ولكن يجب أن يكون تحت مظلة عاداتنا وتقاليدنا ومعتقداتنا الإسلامية، وفي نفس الوقت يتماشى مع المتغيرات الدولية ويتصدى للتحديات الواقعة على رقابنا جميعاً، وعلى أن تكون هذه الفلسفة تفيد نشأة أبنائنا على التقوى والعمل الصالح والأخلاق قبل التحصيل العلمي لأن التحصيل العلمي المبني على أساس غير أخلاقي لا فائدة ترجى منه في حياتنا الدنيوية: فـ "**تعليم أبنائنا الأدب قبل العلم من الأمور الجوهرية في ثقافة التربية الفكرية في الإسلام**".

ومن هذا المنطلق يمكن وضع فلسفة فكرية ثقافية لتطوير العلوم. مع الأخذ بالاعتبار بأن العلوم هي عبارة عن قوانين وظواهر كونية ثابتة في الدنيا حتى يوم الدين، فعليه يتم التطوير وتغيير فلسفة التعليم الفكرية الثقافية في عمق تربية وتعليم أبنائنا وليس في

جوهر العلوم. فننادي من هذا المنبر الذي لا يخشى إلا خالقه بأن يكون الأمر واضحًا للمسئولين بأن ثقافة التطوير في الأصل هي تغيير نمط تربوي لتعليم أبنائنا، وليس تغيير طرق التدريس أو تغيير هيكلة المناهج فهي في الأصل واحدة، ولكن التطوير في ثقافة فلسفة نشأة الأجيال في أي اتجاه كان؛ وسطي الفكر أم تحت نظام الحفظ والتلقين وتعطيل العقل أو تحت شعار مستتر لغرس مبادئ دنيوية تؤثر على عقيدة أبنائنا الحنيفة أو بـ "**تطبيق ثقافة الفلسفة الفكرية الغربية في التعليم والتعلم**" أو .....إلخ.

وعليه تم توضيح ثقافة التطوير التعليم في عدة أقسام **فالقسم الأول** يبرز بعض المتغيرات الدولية وتحدياتها وسلبيات العولمة الخارجية **والقسم الثاني** يبرز بعض التحديات والسلبيات بداخل المجتمعات الإسلامية، **والقسم الثالث** يشمل تطوير العلوم **والقسم الرابع** يوضح البنية المعرفية **والقسم الخامس** يبرز دور المعلوماتية في التعليم، ويتضمن **القسم السادس** ما يخص المعلم وآليات إعداده تحت مظلة الثقافة التربوية الإسلامية، أما **القسم السابع** فيوضح المناهج العلمية **والقسم الثامن** يبرز التعليم التكاملي للعلوم الأساسية، وكذلك **القسم التاسع** يبرز العلوم الأخرى، **والقسم العاشر** يوضح نبذة مختصرة عن مفهوم الجودة الشاملة في التعليم **والقسم الحادي عشر** يوضح أهمية التعليم بالنسبة لنوعية الكوادر البشرية التي تحمل على عاتقها مسئولية التنمية المستديمة بالدولة، و**القسم الثاني عشر**: يبرز بعض معايير تنمية التطوير الشامل لأنظمة التعليم **والقسم الثالث عشر** يتضمن مفاهيم قياس بعض المعايير التي تفيد التنمية المستديمة بمؤسسات التعليم الجامعي بدول المسلمين في عصر العولمة تحت مظلة منظمة التجارة الدولية.

فالمقصود هنا بـ "**ثقافة تطوير التعليم الفكرية**" هو تزويد الطالب بمبادئ وأسس وسلوكيات أخلاقية بجانب تحصيله للمعرفة ... هذا يحدث عندما تكون هيكلة التعليم قائمة على ثقافة فلسفية متطورة في اتجاه تنمية فكر الدارس، بأن يكون إنسانًا مفكرًا وراضيًا عن مجتمعه، فبالتالي سيكون منتجًا روحانيًا فعالاً على أسس تربوية صالحة، وبهذا نكون طورنا ثقافة فكر التعليم. وهنا لا نقصد بهيكلة التعليم وضع هيكلة إدارية

منظمة للتعليم، ولكن نبرز إستراتيجية قصيرة وطويلة المدى لتطوير فلسفة فكر ثقافة التعليم.

كما توجد صفحة فارغة في نهاية الكتيب لكي يسمح بكتابة مرئياتكم عن هذا الكتيب وإضافة ما ترغبون إضافته من واقع خبرتكم ..... هذا إذا كان يخدم "**الجوهر الطيب لثقافة تطوير هيكلة التعليم الفكرية**".

وإن كل ما هو مكتوب في هذا الكتيب هو من خبرة المؤلف فقط، ولكن تمت الاستعانة ببعض المراجع القيمة وعلى رأسها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة وبعض المقالات التي تم إلقاؤها من قبل المؤلف في عدة مؤتمرات دولية وإقليمية ومحلية، بجانب الاستعانة ببعض مقالات المتخصصين في التعليم التكاملي وعلاقته بالربط المنظومي للعلوم.

وندعو الله عز وجل أن تفيد هذه المعلومات كل مسئول بالدولة وكل معلم وكل طالب علم يرغب في زيادة حصيلته بعناصر متنوعة عن "**ثقافة تطوير التعليم الفكرية**".

والله الموفق

المؤلف

محتويات الكتاب

الغلاف الداخلي	1
حقوق الملكية الفكرية	2
مقدمة الكتاب	3
محتويات الكتيب	7
المقدمة	**9**
القسم الأول: المتغيرات الدولية وتحدياتها وسلبيات العولمة الخارجية	15
القسم الثاني: تحديات وسلبيات بداخل المجتمعات الإسلامية	21
القسم الثالث: تطوير التعليم	27
القسم الرابع: البنية المعرفية	31
القسم الخامس: المعلوماتية	33
القسم السادس: المعلم وإعداده	37
القسم السابع: المناهج العلمية	43
القسم الثامن: العلوم الأساسية	47
القسم التاسع: العلوم الأخرى	51
القسم العاشر: الجودة الشاملة	55
القسم الحادي عشر: الكوادر البشرية	59
القسم الثاني عشر: معايير تنمية التطوير الشامل لأنظمة التعليم	63
القسم الثالث عشر: قياس معايير تنمية مستدامة بمؤسسات التعليم الجامعي بدول المسلمين في عصر العولمة تحت مظلة منظمة التجارة الدولية	65
بعض التوصيات التي قدمت للمناقشة في بعض المؤتمرات التربوية عن تطوير العلوم	91
الخاتمة	93
المراجع	95
ملاحظاتك أيها القارئ لخدمة تطوير هيكلة التعليم	104

ثقافة تطوير التعليم الفكري

مقدمة

من منطلق تحديات العصر والمتغيرات الدولية تحرص دول المسلمين على تطوير مستمر للعملية التعليمية لكل المراحل الدراسية سيما في المجال التقني و/أو التربوي، وذلك لمواكبة الأحداث العالمية والاستفادة من إيجابيات العولمة مع الأخذ بعين الاعتبار "**احترام الهوية الفردية وتعزيز المفاهيم المشتركة عالمياً**"(المرجع مؤتمر القمة الاقتصادية الذي عقد بمحافظة جدة 20-23 أبريل 2006م).

وهنا نهتم بعرض قاعدة شرعية تنص على: "**تعليم أبنائنا الأدب ثم العلوم**" من منطلق غرس الأدب في ذات أبنائنا وتنمية فكرهم وقدراتهم ومهاراتهم ومعرفتهم العلمية بجانب تطبيق طرق تدريس حديثة في التعليم والتعلم بمنهجية المدخل المنظومي (الذي يندرج تحته مفهوم العلوم التكاملية).

وعليه يمكن إبراز فكر المدخل المنظومي بأنه "**منهجية تراعي التأمل في الظواهر الكونية بربط المفاهيم العلمية برباط متشابك في فؤاد الإنسان للتفكير فيها بعمق وصولاً لاستدلالات تُظهر عظمة الخالق سبحانه وتعالى في خلقه، وتتناغم مع فطرة المعلم والمتعلم في بيئة يسودها العدل والمساواة، والتي تؤدي للإبداع المولد للابتكارات لصد تحديات العصر ومتغيراته والنهوض بتنمية مستدامة**".

وعلى هذا الأساس التربوي يمكن تنمية الفكر والثقافة بجانب المعرفة العلمية في نفوس أبنائنا كمنهجية لتطوير الثقافة الفكرية للتعليم بدول المسلمين، ومن الدوافع الهامة التي تشجع أبناءنا للتعليم معرفتهم بإيجابيات وسلبيات العولمة القروية وخاصة ما يتعلق بتطبيقات العلم في هذا الكون والذي يُقرر على أبنائنا أن يدرسوه ويفهموه ويجتازوا الاختبارات التحريرية فيه.

من هذا المنطلق يمكننا أن نطور التعليم على أساس البيئة العقائدية والاجتماعية والعادات والتقاليد التي نعتز ونحمد الله عليها. وعلى أن نراعي المفاهيم المشتركة الخاصة بالعولمة لكي لا نقع في انعزالية عن العالم المعولم.

ويأتي دور من يقع على عاتقهم أمانة تطوير الهيكلة التعليمية بدول المسلمين:

نرى أن يكونوا على دراية وافية: (1) ببيئة أبنائنا الاجتماعية والذين سيطبق عليهم الهيكلة التعليمية ومدى مستواهم الأخلاقي ومدى انتمائهم لوطنهم و(2) بمفاهيم العولمة و(3) بمستوانا التقني بين دول العالم. وبعد ذلك نكون وقفنا على نقطة البداية والتي تبدأ بالتفكير الفلسفي في وضع إستراتيجيات قصيرة المدى وطويلة المدى للنهوض بالتنمية المستديمة على أسس تربوية وأخلاقية تتواءم مع (1) بيئتنا وعقيدتنا السمحة و(2) مع اعتمادها على أحدث ما توصلت إليه التقنيات في مجال تدريس العلوم بجميع مؤسساتنا التعليمية.

ويأتي دور الطالب:

فلكي يتم تنمية قدراته الفكرية الثقافية والتأمل في مخلوقات الخالق عز وجل ومنها الظواهر الكونية والتي تعتبر كيمياء المواد في الأصل، يفضل دراسة: (1) بيئة الطالب الاجتماعية و(2) مدى مقياس انتمائه لوطنه و(3) مدى مستواه في المجالات التطبيقية و(4) مستوى قبول سوق العمل لنوعية مخرجات التعليم. وعلى أسس نتائج هذه الدراسات يتم بناء هيكلة تعليمية تتواءم مع بيئة أخلاقية ومعدلات انتماء أبنائنا لوطنهم.

وهنا نعرض آليات وفلسفة ثقافة تدريس العلوم الفكرية في جميع مراحل التعليم التربوي والعالي على أساس التأمل في الكون لتعزيز وحدانيتنا لله عز وجل التي هي الأساس في النهوض بحضارتنا الإسلامية على مبدأ مكارم الأخلاق.

ونحن نعلم جميعاً أن الوصول للقمر وعلوم الفضاء وتجارة المعلومة والتقنيات الحديثة تجرف الشعوب للهاوية عندما تكون قائمة على أسس الانحراف والإباحية، وليست على مبدأ "**مكارم الأخلاق**".

لذا يجب أن نركز خلال تربية وتعليم أبنائنا على "**الفضيلة قبل التقنية**". وبهذا سوف نمتلك الدنيا والتقنية، حيث التقنية ما هي إلا وسيلة من الوسائل الدنيوية التي تحسن أو تدمر معيشة حياة الإنسان. والحضارة القائمة على أسس المنهجية الإسلامية باقية ليوم الدين ... هذا بمقارنتها بالحضارات التي تلاشت ولم يبقَ لها أي أثر يذكر لأنها كانت قائمة على أسس دنيوية.

وفي متن الكتيب تم عرض الكثير من الوسائل المبتكرة في كيفية توصيل المعلومة العلمية للدارس في مناهج جميع مراحل التعليم عن طريق التفكير والتأمل في مخلوقات الخالق عز وجل.

وأخيراً نعلم أن أغلب دول العالم تهتم حالياً بشكل مكثف بالتطوير والتحسين المستمر للسلوك الأخلاقي والتواصل والمعاملة لدى الدارسين والمعلمين في جميع مراحل التعليم، بجانب الرفع من مستوى جودة مناهج العلوم في جميع فروعها لتعزيز البنية المعرفية لدى الدارسين وتطوير طرق التدريس، وتسخير أغلب وسائل التعليم الحديثة – تقنية التعليم – وتقنية المعلومات في خدمة الآلية التعليمية، بالإضافة إلى رفع كفاءة أداء المعلمين .... هذا كله بهدف بناء كوادر بشرية تتصدى لمتغيرات العصر وتحدياته وتتعامل مع هذه المتغيرات بحكمة وروية وتعمل جاهدة على تعزيز المفاهيم المشتركة ونشر العدل والمساواة. **ولكي يمكننا تحقيق جزء من هذا الهدف نعرض بعض عناصر ثقافة تطوير التعليم الفكرية** بالمنظومة 1 التالية.

وسيتم إبراز هذه العناصر من منظور ثقافي تربوي فكري وبحثي إسلامي بهدف جعل الدارس يتحصل على معلومات تربوية ثقافية وفيرة تفيده في مسيرته التعليمية وبعد التخرج كذلك.

إذن ما هي الاستفادة العائدة على الدارس من معرفة عناصر المنهجية التعليمية في الإسلام؟ تظهر الإجابة عن هذا السؤال في متن العناصر الموضحة بالمنظومة 1.

ومنبع عناصر المنظومة في الأصل من البيئة العقائدية بدول المسلمين لأنها مرتبطة بالخضوع والطاعة لله سبحانه وتعالى، ولأن أنظمة وتربية التعليم في

دول العالم تطور هذه العناصر بأساليبها الخاصة المستمدة من واقع بيئتهم وعاداتهم وتقاليدهم. فنحن أولى بأن نتبع منهجية التربية في الإسلام كأساس علمي، تستند عليه وسائل تطوير هذه العناصر المشار لها بالمنظومة 1 السابقة. ومثال لهذه الأسس والدعامات اتباع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في التربية وتهذيب الأخلاق التي تشير إلى تعليم أبنائنا الالتزام بالصلاة ومكارم الأخلاق.

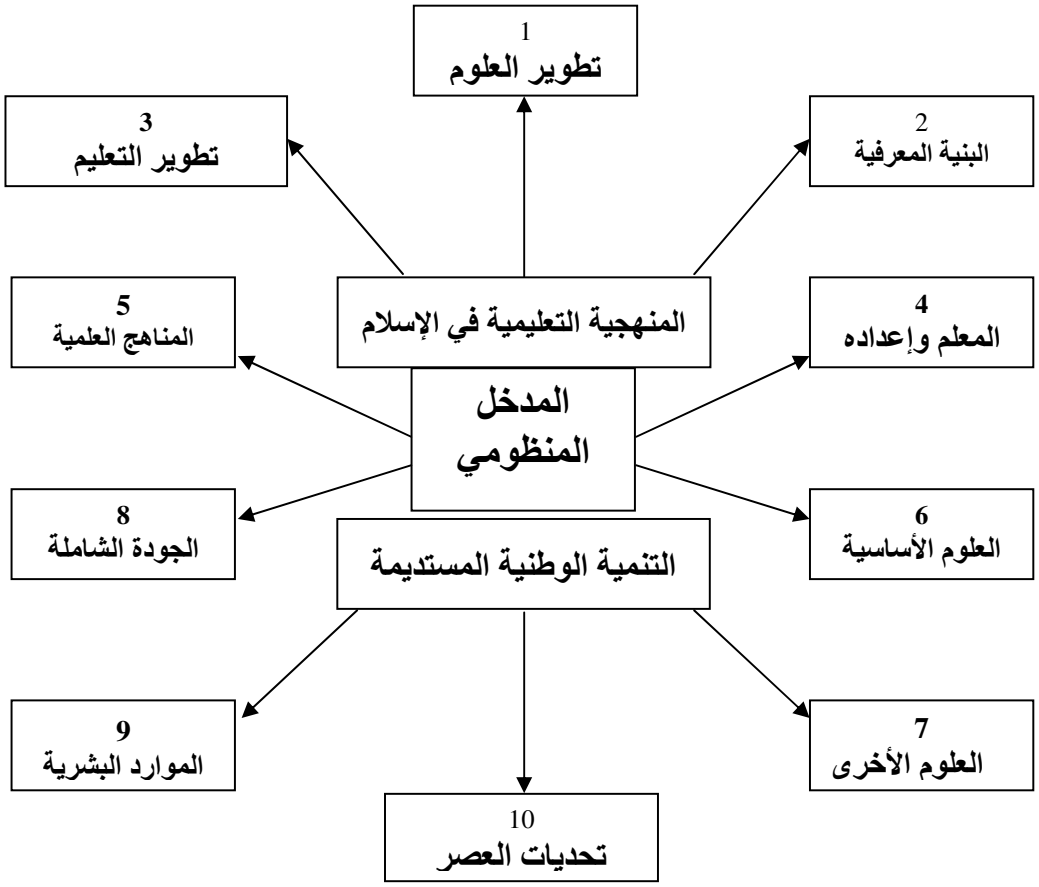

المنظومة 1 : تطوير التعليم بدول المسلمين

وهدف محور تطوير العلوم يفضل أن يركز على ""**تطبيق أسس التربية والتعليم في الإسلام**":

(1) لبناء كوادر مفكرة من الناظرين والمتوسمين للرقي بالثقافة والتربية والتعليم.

(2) لتنمية قدرات أبنائنا الطلاب الاقتصادية والفكرية لمواجهة تحديات العصر والمتغيرات الدولية.

(3) توجيه مناهج العلوم جهة استغلال الموارد الطبيعية بدول المسلمين لتصنيع السلع التجارية والصناعية الأساسية.

ولكي نحقق تميزًا وازدهارًا في تطوير التعليم في دول المسلمين يفضل أن نضع في حسباننا التحديات التي تواجه دول العالم أجمع، وبعض المتغيرات الدولية التي تؤثر على بيئتنا الاجتماعية والثقافية والعقائدية. وسنتناول بعض عناصر آلية تطوير التعليم الفكرية على هيئة أقسام كما يلي.

القسم الأول

المتغيرات الدولية وتحدياتها وسلبيات العولمة الخارجية

نوضح هنا بعض المتغيرات الدولية وتحدياتها التي تواجه أغلب دول العالم بدون استثناء والتي تعمل في الأصل على طمس هوية هذه الدول وما ذكر هنا يختص بطمس الهوية الإسلامية على النحو التالي:

(1) تهميش الهوية الفردية بالمجتمعات الإسلامية.

(2) لا وجود لحرية الرأي أو استقلالية الإرادة.

(3) تهميش تنظيم مجالس لتفقيه المسلمين بأنظمة الدين الحنيف وذلك لإكساب الأسر بالمجتمعات بالثقافة التربوية الإسلامية والعبادات والتي تعتبر من أقوى الروابط المنظومية بين الأسرة والمدرسة و/أو الجامعة.

(4) تهميش إجراء استطلاع آراء الأفراد بالمجتمعات الإسلامية وخاصة استطلاع آراء الطلاب والمتخصصين عبر وسائل الإعلام وبرامج تلفزيونية ومواقع في شبكة "الإنترنت".

(5) فرض سلبيات العولمة التربوية على أنظمة التعليم في العالم أجمع وخاصة بدول المسلمين.

(6) تهميش بعض مبادئ العقيدة في بعض مناهج التعليم وإلغاء مفاهيم العبادات في مناهج الدين بالمؤسسات التعليمية بدول المسلمين.

(7) تعقيد عملية رفع الدعاوى للمسلمين وترك الحكم للقضاء العادل والذي يقف في صف العدل والمساواة. وفرض رسوم مالية على رفع المظالم في أغلب دول المسلمين.

(8) فرض اللغات الأجنبية ضمن مناهجنا التعليمية بشكل عام وليس محدد كبقية دول العالم.

(9) التطاول على مقدسات الإسلام والقرآن الكريم والرسول سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وسنته النبوية الطاهرة.

(10) الهجوم على الإسلام واعتباره مصدر الإرهاب الدولي.

(11) اعتبار الإسلام هو الخطر الأخضر الذي يقف عائقا في مسيرة العولمة

(12) تهميش اللغة العربية.

(13) الطعن في الثقافة والتراث العربي والإسلامي، ومحاولات لتحريف الثقافة الإسلامية وتهميشها تاريخياً.

(14) سحب بساط الملكية الفكرة للمعلومة من الدول الإسلامية أي أن الغرب هو الوحيد الذي يمتلك الملكية الفكرية للمعلومة ولصناعتها والمتاجرة بها بجانب التحكم فيها.

(15) التكتلات الإعلامية والتجارية بين دول الغرب وخطورتها على دول العالم الثالث.

(16) احتكار علوم الفضاء والسياحة الخيالية وتقنية المعلومات وعلم الجينوم وتجارة المعلومة بشكل حصري للغرب، ومنع أي دولة إسلامية للاستثمار في مثل هذه المجالات إلا تحت سيطرة الغرب.

(17) التجارة الدولية وأضرارها على أسعار السلع التجارية بالدول الإسلامية.

(18) عرقلة مسيرة البحث العلمي بالدول العربية والإسلامية.

(19) أضرار وسائل الإعلام على البيئة الإسلامية بدولنا الإسلامية.

(20) فرض مبادئ حقوق الإنسان والإباحية على أنظمة الدول الإسلامية من منطلق تطبيق أنظمة منظمة حقوق الإنسان المعولمة.

(21) إشعال الفتن بين الطوائف والفرق الإسلامية بدلا من الالتزام بالوسطية في الإسلام ونشر الخلافات في مجالس عامة وعدم التقيد بجعل مناقشة الخلافات في مجالس لخاصة الخاصة.

(22) إدخال مفاهيم وعادات غربية في البيئة الإسلامية بأشكال متنوعة مثل الموضة والمواد التكميلية ومواد الهوى.....إلخ.

(23) فرض قيود على لوائح وأنظمة الدول الإسلامية لإعاقة الإنتاج الصناعي الأساسي بالدول الإسلامية وعدم محاولة توحيد الجهود في بناء صرح صناعي لإنتاج المنتجات الأساسية من موارد طبيعية بدول المسلمين. والاكتفاء بتنمية الصناعات الاستهلاكية فقط.

(24) القيود على اللوائح التي تعمل على إعاقة تطوير وزيادة الإنتاج الزراعي بالدول الإسلامية.

(25) عولمة المعلوماتية عبر النقل السريع للمعلومات الخاصة لمزج الحضارات الغربية وبرامج الإباحية بعادات وتقاليد المسلمين وعقيدتهم.

(26) تكبيل الدول الإسلامية بالديون بصورة مستمرة.

(27) زرع الخلافات السياسية بين المسلمين للبعد عن الاستقرار والأمن في أغلب دول المسلمين.

(28) عدم فتح الأسواق الغربية لتسويق السلع التجارية الإسلامية.

(29) سلب الغرب تراث وآثار ومخطوطات الحضارة الإسلامية من الدول الإسلامية والاستمرارية حتى اليوم في تطبيق هذا الأسلوب فيها.

(30) توغل الأنظمة التربوية المعولمة في المعاملات بالدول الإسلامية.

(31) زيادة معدلات الاستيراد من الغرب بالمقارنة بصادرات الدول الإسلامية الضئيلة، مما يزيد الضغوط والالتزامات المالية على الحكومات والدول الإسلامية، ويعمل على استمرارية الخلل في ميزان المدفوعات وزيادة معدل ديون الدول الإسلامية الفقيرة على الدوام.

(32) عدم مشاركة وسائل الإعلام في برامج التنمية المستديمة في أغلب الدول الإسلامية.

(33) المعوقات التي تعرقل عملية إنشاء منظمات مشتركة بين الدول الإسلامية في المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية والتجارية والحرفية.

(34) وأخيراً ما هو معمول به في بعض دول المسلمين الخاص بنظام التأجير الفندقي بعدم التحقق من شرعية خلوة الرجل بالمرأة والمطلوب هو التحقق من هوية أحدهما لتحقيق الأمن الجنائي فقط.

ونجد الأربعة والثلاثين هدفًا أغلبها تتركز في بوتقة الإخلال بمكارم الأخلاق لمجتمعات العالم أجمع. وعليه يفضل من كل مسئول يدخل ضمن إطار الهيكلة التربوية والتعليمية بدول المسلمين أن يراعي أخلاقه في تنفيذ مهام وظيفته ناحية تعزيز مكارم الأخلاق في أنفس أبنائنا.

والآن القسم الثاني يتم إبراز بعض

"**التحديات والسلبيات بداخل المجتمعات الإسلامية**".

القسم الثاني

تحديات وسلبيات بداخل المجتمعات الإسلامية

معوقات أثرت على استمرارية ازدهار الحضارة الإسلامية في عصرنا الحالي نتيجة التقاعس في تطبيق النظام الإلهي المقترن بالخضوع والطاعة لله عز وجل وهي:

(1) غياب الإسلام عن الحكم في أغلب دول المسلمين.

(2) التهور من بعض الشباب لتنفيذ عمليات إرهابية بدافع معتقدات فاسدة يتبرأ منها الإسلام والمسلمون ومجتمعات العالم أجمع.

(3) انتشار الظلم والفقر في دول المسلمين.

(4) عناصر مدسوسة بين المجتمعات في دول المسلمين لديها السلطة التنفيذية لعرقلة التطور والبحث العلمي بشكل مستتر ضمن برامج التنمية الوطنية و/أو بحجة الإسلام و/أو اللوائح والأنظمة و/أو كلتيهما.

(5) تجاهل تطبيق التربية التعليمية الإسلامية في دول المسلمين

(6) الخلافات بين الفرق الإسلامية تعرقل مسيرة التنمية الوطنية بشكل مباشر وغير مباشر.

(7) انتشار الرأسمالية في الدول الإسلامية.

(8) التركيز على نظام التكامل الاجتماعي.

(9) أسلوب التلقين والحفظ في التربية والتعليم.

(10) وسائل عرقلة الحوار الجاد بين المواطنين لحل المشكلات والاهتمام بالتطوير والتركيز على التنمية الشاملة والمستديمة.

(11) لا زال أثر عقدة الخواجة في أنفس المسلمين.

(12) جرى المسلمون وراء التقنية الحديثة وإبهار المسلمين بها إعلامياً.

(13) عدم اهتمام المسلمين باستغلال الثروات الإقليمية بدولهم مثل: التكامل الزراعي.

(14) اضمحلال الصناعات الحرفية التي تعتمد على الموارد الطبيعية بأغلب أقاليم المسلمين.

(15) تهميش احترام الهوية الفردية.

(16) تهميش حرية الرأي واستقلالية الإرادة.

(17) تهميش عقد مجالس لتوعية المسلمين فقهياً وتربوياً.

(18) تجاهل أخذ استطلاعات آراء الأفراد بالمجتمعات الإسلامية بصورة مستمرة.

(19) عدم تسهيل آلية رفع المظالم والدعوات لغياب القضاء الذي يطالب بالعدل والمساواة.

(20) حدوث الفجوات بين المعلم والمتعلم وبينهما وبين المجتمع من الأمور الخطيرة التي تعرقل المسيرة التعليمية لإنتاج خريجين على مستوى متدنٍ لا يستطيع تطوير وطنه، ويمكن القياس على ذلك الكثير، وسوف يتم التعرض لها خلال المحاضرات وتدوينها في المشاريع البحثية الخاصة بالطلاب المسجلين لمادة الفكر المنظومي للقدرات الطلابية وأخلاقيات المهنة (إن سمح نظام التعليم بدول المسلمين على تطبيق مثل هذه الأمور البناءة). ويمكن الاطلاع على الكتاب "الثقافة التربوية والعلمية الفكرية الجزء الأول.

وتعتبر هذه المعوقات وغيرها الكثير من المؤثرات الخفية في تدهور النظام التربوي والتعليمي في دول المسلمين أجمع.
ولحل أغلب هذه المعوقات بطريقة تراعي حرية الديانات والتزام دول المسلمين بالنظام الإلهي المتناغم مع فطرتهم وخلقهم وعقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم البيئية، يفضل التركيز على تطبيق أسس الفكر التربوي الثقافي والتعليمي والاجتماعي في الإسلام بدول المسلمين.

ولتنمية النواحي الفكرية المرتبطة بالمنهجية التعليمية الثقافية والتعليمية الفنية والتقنية وتعزيز الثقافة التربوية الإسلامية في أنفس أبنائنا للرقي بالحضارة الإسلامية بدول المسلمين لتعود كما كانت بإذن الله عز وجل، يفضل تزويد أبنائنا وتعريفهم بما يلي:

(1) الهجمات الشرسة على الإسلام و

(2) التحديات و

(3) المتغيرات الدولية و

(4) سلبيات العولمة و

(5) حقوق الإنسان الإباحية المعولمة الناشئة من الفكر الغربي و

(6) غسيل الأموال، و

(7) .....إلخ.

ليزداد أبناؤنا وكل مسئول بالمجتمعات الإسلامية معرفة ثقافية عما يدور في العالم من متغيرات تؤثر على عقائد ومعتقدات الأمم أجمع، ومن ضمنها العقيدة الإسلامية. إلا أن الإسلام لازال في صدور المسلمين وسيظل ليوم الدين بإذن الله.

ولتقويم وضع المسلمين الحالي يمكن القول بأن هناك طبقة من صدأ الحديد الهشة تغطي "**الفكر الحضاري الإسلامي**" في عقولنا وفكرنا، ويمكن إزالتها بسهولة والعودة لازدهار الحضارة الإسلامية كما كانت في عهدها بالنية الحسنة والعمل الصالح، لكي نقوم بتطوير الهيكلة التعليمية باتباع النظام

التربوي الإسلامي التي وضعه لنا خالقنا سبحانه وتعالى في تشريعه الحنيف.

فإذا اتبعنا ما هو مطبق حاليا من إيجابيات التعليم الغربي المأخوذة في الأصل من التشريع الإسلامي، نكون قطعنا شوطًا طويلاً جداً في استكمال تطبيق نظام فكر ثقافة التربية في الإسلام.

والآن دعنا نوضح بعض الأسس التربوية الإسلامية (كما تم إبراز عناصرها في المنظومة 1 السابقة) والتي يمكن الإنطاق منها لتطوير ثقافة التعليم الفكرية. حيث تعتمد إستراتيجية تطوير التعليم على أسس الثقافة التربوية الإسلامية ... هذا للنهوض بالمستوى الفكري وتنمية القدرات الأخلاقية واتساع مدارك أبنائنا، لكي يركزوا في التحصيل المعرفي من منطلق فكري ثقافي تربوي وليس من منطلق الحفظ والتلقين وتعطيل العقل.

القسم الثالث

تطوير هيكلة التعليم

لتطوير ثقافة الفكر التربوية والعلمية وغرسها في أبنائنا نحتاج للمفكرين الناظرين، وهذا يحدث عندما نراعي خلال تربية أبنائنا بالمرحلة الابتدائية تطبيق ما يسمى بـ "**أسس التربية والتعليم الأخلاقية**" التي تسير على نهجها حالياً بعض الدول الإسلامية وغير الإسلامية، والتي تهدف لتنمية قدرات ومهارات الطلاب عن طريق تدريبهم في عدة مجالات تحت مظلة الأخلاق ومنها:

(1) التدريب على آداب الكلام. من منطلق "**اللفظ سعد**"

(2) التدريب على وسائل النظافة.

(3) التدريب على المواظبة والالتزام بمواعيد المدرسة وحل الواجبات وغيرها.

(4) التدريب على الألعاب الرياضية والاهتمام بها والدليل على ذلك وجود هيكلة تنظيمية لاستقطاب التلاميذ الذين لديهم القدرات الرياضية المرتفعة لضمهم ببرامج تمهيدية للألعاب الأولمبية والدولية.....إلخ.

(5) التدريب على التواصل وحسن المعاملات.

(6) التدريب على التفكير في مظاهر الكون.

(7) توفير الوقت الكافي للتلاميذ على تأمل الظواهر الكونية واستنتاج الحقائق العلمية حسب إدراكهم في المدرسة وفي منازلهم وما يخص الظواهر الكونية في الحديقة ومثال واقعي على ذلك هو أن يطلب من التلميذ وصف حديقة منزله وتوضيح آلية نمو الأعشاب والنباتات والأزهار استناداً للبنية المعرفة المتوفرة لديه في المرحلة الابتدائية، لكي تتسع أفق ومدارك التلاميذ في المراحل المتقدمة خلال فترة التربية التعليمية لتمهيدهم للتعليم العالي الأكاديمي و/أو التقني و/أو الفني و/أو الحرفي.

(8) ..... وغير ذلك الكثير.

هذا لكي يأخذ الطالب وقته الكافي في التأمل والتفكير في ظواهر الكون، والتدريب على كيفية تدوين ما تم التوصل له بأساليب عصرية تساعد الطالب على آلية كتابة الملاحظات بشكل واضح وسهل ويمكن قراءته واستيعابه بسهولة ... هذا كله يهدف في دول الغرب إلي توفير الكوادر المفكرة وذات الكفاءة المتميزة ... **فأين نقف نحن بين دول العالم في هذا العصر** ... عصر عولمة التقانة العلمية (التكنولوجيا العلمية) والرياضة والثقافة والفنون، وما هي وسائل تقييم مستوانا من هذا الزحف الهائل جهة التقدم التقني والفني والرقي الحضاري، بالرغم من أن أصل الإسلام وقيمه يُلزم المسلم بتنمية قدراته على التدريب على النقاط السبعة السابقة وغيرها الكثير.

فهل كل من وزارتي التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي ووزارة الشباب والرياضة والثقافة والإعلام وغيرها من الوزارات تتبع الأساليب الأخلاقية والرقي الحضاري في التربية والتعليم بدول المسلمين؟ والتي هي في الأصل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة.

ونود أن نوضح بعض أسس التربية في الإسلام لتطوير العلوم كما هي بالمنظومة التالية:

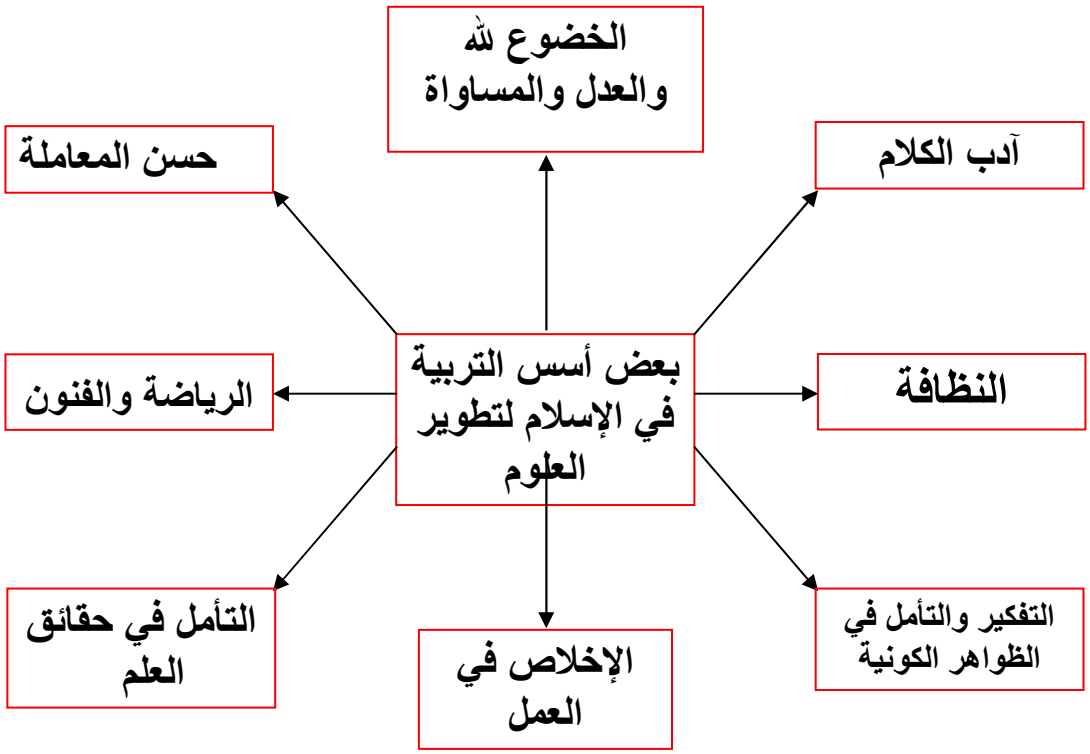

القسم الرابع

البنية المعرفية

البنية المعرفية ما هي كمية المعلومات العلمية التي يستوعبها الإنسان وتظل فترة طويلة من الزمن في ذاكرته نتيجة استغلاله المستمر لها في مجالات التطبيق والبحث، وتعتبر بمثابة مستوى الإنسان الثقافي حسب اتجاهات تخصصه العلمي و/أو الأدبي.

والمعلومات العلمية كثيرة ومدونة في الكتب والمراجع ومنشورة على صفحات الشبكة العنكبوتية وفي قواعدها العلمية والأدبية والتي تدرج تحت مظلة وسائل تقنية المعلومات، هذا لحفظ المعلومات العلمية لتتوارثها الأجيال بمثابة الكتب والمراجع التي تحفظ في المكتبات. ووصل الحال لاحتكار الغرب للمعلومة، حيث تم استغلال قواعد المعلومات بالشبكة العنكبوتية كتجارة للمعلومة المعولمة من قبل الغرب.

ولكن الذي يهمنا هنا هو كيفية توجيه أبنائنا ناحية تنمية بنيتهم المعرفية من خلال سنوات الدراسة التي يجب أن تبنى على "**الأساس الإسلامي وهو العمل الصالح**". ونجد تماثلاً بين البنية المعرفية المخزنة في ذاكرة المتعلم والبنية المعرفية المخزنة في الحاسوب، ولكن البنية المعرفية في ذاكرة الحاسوب قد تفوق بمراحل ذاكرة الإنسان.

فما هو الفرق بين هاتين الذاكرتين؟

الإجابة: يستطيع الإنسان أن يفكر أما الحاسوب فلا يستطيع أن يفكر إلا في حدود قدرته استناداً لما بُرمج عليه من قبل المتخصصين في برامج تقنية المعلومات.

وإذا لم يستغل المتعلم هذه البنية المعرفية في البناء والعطاء لدينه ووطنه ومجتمعه وأسرته فلا معنى لها نهائياً وتصبح كبنية معرفية مخزنة في حاسوب لا فائدة منها إلا إذا استغلها الإنسان في تطوير نفسه علمياً. حيث جاء في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة عن إلزام المسلم بالعمل بمعني تسخير بنية معرفته في التطبيق من منطلق أن:

العمل عبادة

القسم الخامس

المعلوماتية

هنا يجب الانتباه بإنشاء المكتبات الورقية والاحتفاظ بالمخطوطات والمراجع والكتب والمجلات والصحف وغيرها لبناء صرح معرفي تعود ملكيته الفكرية لدول المسلمين بجانب الاستعانة الحالية بإيجابيات عولمة المعلوماتية وأخذ منها ما يمكن بالطرق الشرعية وحفظها في الصورة الورقية لتستطيع الأجيال القادمة الرجوع لها في حالة تلاشي تقنية المعلوماتية عبر شبكة "**إنترنت الهواء**" الذي لا نمتلك حق ملكيته، بحكم أنه ينتقل من خلال الهواء ويتحكم فيه الغرب. ولدينا الحجة القوية في الاحتفاظ بمكتباتنا الورقية وتعزيزها بكل جديد من العلوم وثقافة وفنون الأمم الحالية والماضية.

والحجة قائمة على أن أغلب دول غير المسلمين يهتمون بالترجمة والاحتفاظ بشدة بمكتباتهم الورقية.... فأين نحن من هذا الاهتمام غير الإسلامي، بالرغم من أن منهجية الاحتفاظ بالعلم والمعلوماتية في الأصل مشار لها بالقرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة.

ونرغب هنا أن نعلن بأن أغلب دول العالم تهتم بشكل جذري في برامج ترجمة مراجع وكتب وأبحاث الدول الأخرى للغتها والاحتفاظ بالكم الهائل من العلوم المترجمة بمكاتبها الورقية بجانب الاستغلال الأمثل لوسائل تقنية المعلومات بحفظها بقواعد علمية يمكن البحث فيها بسهولة وأقل وقت ممكن عبر الشبكة العنكبوتية. فمن الأولى أن يطبق المسلمون برامج الترجمة.

بالرغم أن أول من اهتم بجذب العلوم وترجمتها للعربية هم المسلمون قبل كل من الحضارة الإغريقية والصينية. ثم تلاها الغرب حيث قاموا بترجمة العلوم الدينية والدنيوية من العربية للغاتهم، وأهتموا بشكل خاص بالمخطوطات العربية، والحجة على ذلك وجود العديد من المخطوطات العربية والإسلامية في بعض مكتبات دول غير المسلمين حالياً.

ودعنا الآن نُعرف **عولمة المعلوماتية** بأنها: "**عولمة البنية المعرفية المخزنة في الحاسوب مصاحبة لبرامج حاسوبية لكي تقوم بإجراء العمليات المعقدة وتعطي نتائج على ضوء المعلومات التي تم تزويدها في هذه البرامج وتكون متاحة عبر الشبكة العنكبوتية لكل من له التصريح بالاطلاع عليها مهما كان موقعه على سطح الكرة الأرضية**". فالحاسوب يزودنا بالنتائج المطلوبة، التي يمكن الحصول عليها بسرعة بالمقارنة بالطرق التقليدية. ويوجد فرق هام وهو توفير الوقت للحصول على دقة النتائج التي يزودنا بها الحاسوب بالمقارنة مع إجراء العمليات المعقدة بالطرق الرياضية التقليدية واحتمال حدوث نسبة خطأ بشرية. فهذا ما جعل العالم أن ينطلق على هذا العصر بـ "**عصر المعلوماتية**" نتيجة التطور في علم تقنية المعلومات لدرجة إمكانية انتقال المعلومات بسرعة ودرجة انتقالها مثلا من اليابان لمدينة جدة في ثوانٍ معدودة عبر شبكة هواء "الإنترنت".

وازدهار **عولمة المعلوماتية** جعل العالم كقرية صغيرة يمكن التحرك والتبادل المعرفي والتجاري والثقافي والأمني فيها (1) بسرعة فائقة و(2) بأقل وقت و(3) بأقل تكلفة و(4) بأكثر دقة .... ويمكن مساندة العقل بهذا الكم الهائل

من المعلومات المخزنة في قواعد المعلومات في التطبيق والإنتاج ونشر ثقافات الحضارات بجميع أنواعها وأشكالها.

لذا تعتبر المعلوماتية ما هي إلا بنية معرفية مخزنة في ذاكرة قواعد المعلومات يمكن أن يستغلها الدارس في المجالات السلمية وكذلك المدمرة.

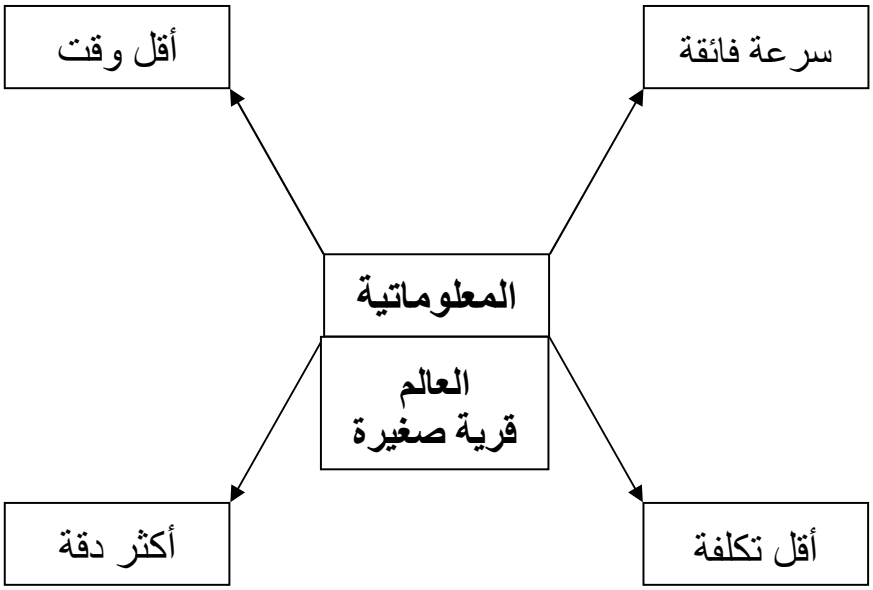

عولمة المعلوماتية ممثلة في تقنية المعلوماتية لقواعد البيانات وهي بمثابة بنية : منظومة معرفية تساند الإنسان على التطوير بمعدل أسرع من العصور السالفة

موقع الأحاديث النبوية **http://www.sultan.org/h/**
موقع القرآن الكريم : **http://quran.muslim-web.com/**

القسم السادس

المعلم وإعداده

هنا يأتي دور المعلم ومهاراته في ربط التربية الإسلامية مع المادة العلمية التي يدرسها لطلابه مهما اختلف أو تعددت طرق تدريسها أو نوعية هذه المادة العلمية، والتي يستخدمها في توصيل المعلومة للطالب. وعليه نوضح بعض المهام التي يجب أن يتسلح بها المعلم لكي يتمكن من تنمية أجيال تكون لهم قدرة ومهارات فكرية عالية الكفاءة والأداء وهي على النحو التالي:

(1) إكساب المعلم المهارة "**الفقهية التربوية**" مهما كان تخصصه العلمي، وكذلك كيفية الاستفادة من هذه القواعد الفقهيه في صميم المنهج العلمي المتعلق بتخصصه العلمي الدقيق.

(2) تدريب المعلم على استعمال "**تقنية التعليم وتقنية المعلومات**" كوسائل تعليمية في التطبيق العملي للمناهج النظرية التي يُدرسها لطلابه.

(3) تدريب المعلم على آليات اتساع أفقه وتوجيهه للتفكير المنهجي السليم.

(4) تدريب المعلم على أن يحافظ على سلوكه الاجتماعي واستعمال أساليب إقناع الطلاب على احترامه.

(5) تدريب المعلم على آليات التفاعل الإيجابي بينه وبين طلابه بدون قيود أو رهبة.

(6) تدريب المعلم على طرق التدريس التي تعتمد على وسائل إقناع الطالب على استيعابها وفهمها وبالتالي يستطيع حفظها في ذاكرة مخه بسهولة. ليس هذا فقط ولكن من مهام المعلم أن يعمل على اتساع أفق طلابه للتفكير، وكيفية تسخير البنية المعرفية التي يحصلون عليها في مجالات التطبيق في الحياة.

(7) تدريب المعلم على أصول التواصل والمعاملة في الإسلام من منطلق أن **الدين المعاملة.**

(8) تدريب المعلم على كسر الحجاب بينه وبين طلابه في حدود الأدب والاحترام المتبادل.

حيث نعلم جيداً أن "**الطالب يحترم ويقدر معلمه إذا اقتنع بجدارته والتزامه**"

فكيف يقتنع ويحترم الطالب معلمه؟

الإجابة: يحدث هذا عندما يقيم الطالب تصرفات وسلوك معلمه فإذا كان يلاحظ ويتأكد الطالب من أن معلمه إنسان:

(1) محترم يحترم نفسه ويحترم طلابه.

(2) يقدر مشاعر طلابه.

(3) يحاول جاهدا في تفهيم طلابه المادة العلمية الصعبة.

(4) يحفز طلابه على المذاكرة وحب المادة العلمية من منطلق أهميتها التطبيقية في الحياة

(5) ملتزم في الحضور في الوقت المتفق عليه.

(6) ملتزم فيما يقول ويفعل.

(7) سمعة معلمه جيدة في مؤسسته التعليمية وفي المجتمع.

(8) يسمع الطالب بأن معلمه مهتم بالعلم ويشارك في أنشطة علمية متعددة.

(9) يتأكد الطالب من مصداقية ما يقوله معلمه .....وهكذا

كما أن: "**تدريب المعلم وتعليم الطالب على التربية الإسلامية لا يكفي بدون تفقه الأسرة**"

ونرى أن دول العالم أجمع تحاول ربط المدرسة بالأسرة بكل الوسائل. وبالفعل وجدت أن أفضل الوسائل لربط الأسرة بالمدرسة يعود للربط المنظومي وهي: تطبيق وسائل نظام التربية في الإسلام والتي يعمل بها في الخفاء أغلب المجتمعات الغربية حالياً وخاصة الدول الكتابية. والحجة على ذلك أن المدرسة والأسرة الغربية على مستوى ثقافي وإرشادي يجعل أبناءهم يهتمون بنظافة الأسنان والجسد واستعمال الأدب في المعاملات والتواصل والالتزام في الواجب والأمانة في العمل و.....إلخ. هذا كله في الأصل منبعه التربية في الإسلام، نحن نهتم بكل هذا في المدرسة ولكن أين اهتمام الأسرة بذلك فالحل ببساطة هو عقد مجالس لـ "**تفقه الأسر المسلمة**" .... هذا موجود في الغرب والحجة هو عقد مجالس وحفلات لأسر المجتمع غير المسلم لمناقشة أساليب

تنمية أبنائهم على الصالح استنادا لبيئتهم العقائدية ومعتقداتهم وعاداتهم. فأين نحن من هذا كله..... فالأسرة المسلمة يغطيها غشاء من صدأ الحديد الممثل بفقدانهم للثقافة التربوية الإسلامية، ويمكن إزالة غشاء الصدأ بسهولة بعقد مثل جلسات تربوية فقهية تماثل ما هو معمول به بدول غير المسلمين ولكن على أسس فكرية إسلامية في الأصل.

"**فبدون تفقيه تربوي لأسر المجتمع المسلم وغرز العبادة السليمة المبنية على عقيدة قوية ..... تصبح عمليات تطوير العلوم في الأجهزة التعليمية بدول المسلمين لا فائدة ترجى منها** "

فإذا نظرنا للمسألة بأنها مادية فنجد أن عقد مثل هذه الجلسات لا تكلف الكثير بل سوف توفر أموالاً طائلة في برامج تطوير التعليم بدول المسلمين، وتقليص الفجوة فيما بين المجتمع والمدرسة.

كما أنه يفضل الربط المنظومي للعلاقة بين وضع مناهج متطورة ومدى معرفة وبيئة المعلم، ودراسة أثر هذه العلاقة مع بيئته. فإذا كانت المناهج على مستوى متطور ومتميز ولكن المعلم لا يستطيع التعامل معها ... **فما هو العائد من تطوير هذه المناهج؟** والكارثة الحقيقية عندما لا يعتمد المعلم على كتاب المنهج ويُدرس طلابه من مصادر أخرى مهملاً الكتاب المرجعي الأساسي للمقرر المعتمد من الوزارة. فما يكون انطباع المتعلم عندما لا يُحفز على الاعتماد على كتاب المنهج في مذاكرته ؟؟؟؟

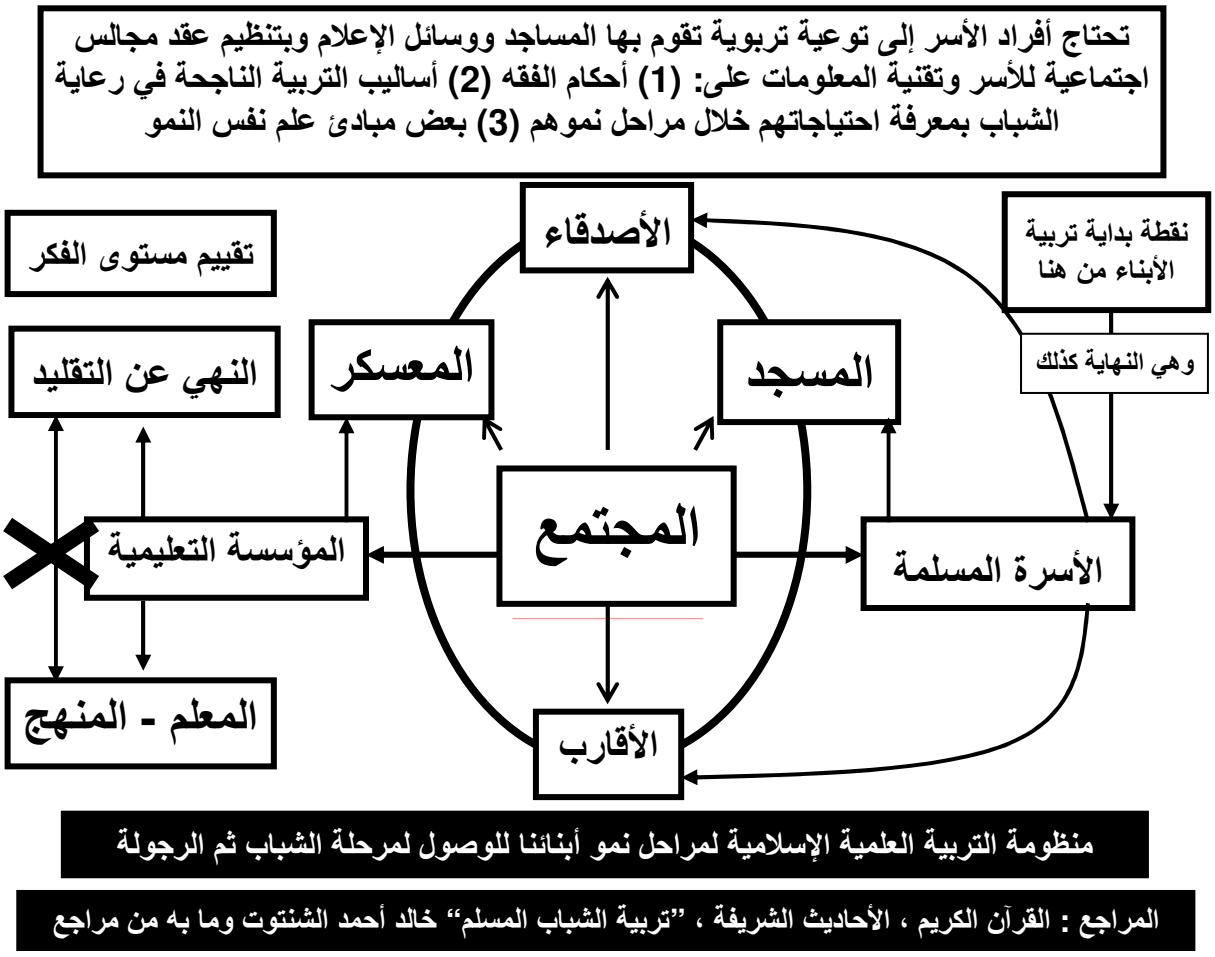

وأخيرا نود التوضيح بأن أغلب دول غير المسلمين بالرغم من اهتمامهم المتزايد في تنمية قدرات أبنائهم الأخلاقية إلا أن أبناءهم منذ الصغر يسلكون سلوكًا غير أخلاقي ويستخدمون ألفاظًا غير لائقة، ونحن في دول المسلمين نعاني في آليات الحفاظ على سلوك أبنائنا من "**الغزو العنكبوتي الفكري اللاأخلاقي على أبنائنا**". ويمكن **المحافظة على أبنائنا بغرس الأخلاق الحميدة في أنفسهم، وبهذا يمكنهم مواجهة هذا الغزو بعقلانية وعدم التأثر به.**

والمنظومة التالية توضح صفات المعلم الذي يفضل أن تكون في ذاته وينقلها لطلابه.

مهام المعلم أن تكون لمرضاة الله والوصول إلى الحق لإحقاق الحق وأن يستمر في التعلم ويعمل على اتساع مداركه والسمو بمقاصده التربوية، وعلى أن يكون على دراية جيدة بتحديات العصر والمتغيرات الدولية.
وأن يحاول جاهداً أن يصبح معلماً ربانياً.

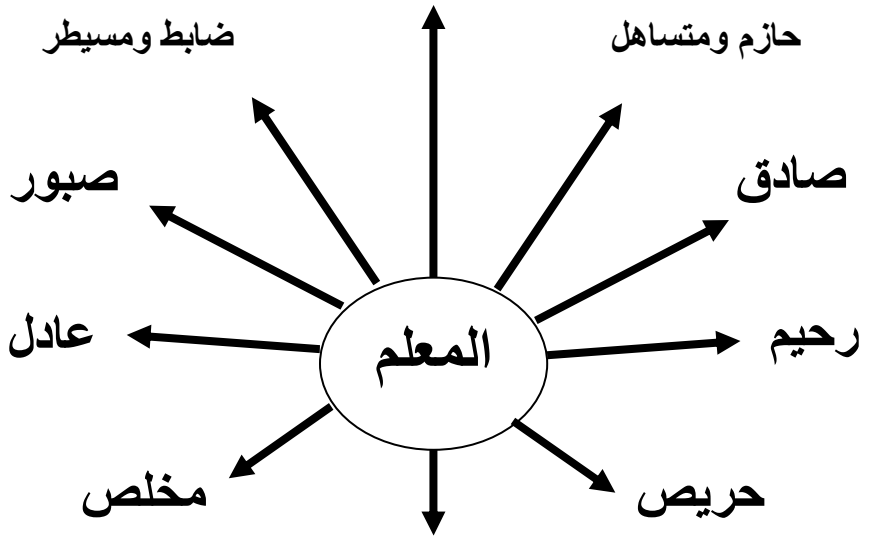

أن يكون قدوة حسنة لطلابه

على معرفة بنفسية طلابه لمعاملتهم على قدر عقولهم (الدين المعاملة)
وعلى معرفة لأساليب عبث وشغب بعض طلابه ويقظ ومتنبه لكل حركات طلابه

المرجع: عبد الرحمن النحلاوي "أصول التربية الإسلامية وأساليبها"

القسم السابع

المناهج العلمية

المواد العلمية كثيرة وأصبحت في عصرنا متشابكة ومتداخلة فيما بينها بشكل علمي معقد، لهذا يتم استعمال مصفوفة المدى والتتابع التي تهدف لتربية وتعليم أبنائنا أخلاقياً ومعرفياً شيئاً فشيئاً، وتوزيع المعرفة العقائدية والعلمية على هيئة مناهج تتواءم مع تربيتهم الإسلامية وتحصيلهم المعرفي استناداً لنموهم العقلي والجسماني ومراحل التعليم التربوي ثم التقني و/أو الجامعي. دون التأثير على كمية المعلومات العقائدية التي يحتاج لها أبناؤنا خلال مسيرتهم التعليمية، على أن تكون كافية نوعياً وكمياً في تعزيز مكارم الأخلاق والعمل الصالح في أنفس أبنائنا وبناتنا.

فمثلاً نجد أن الطالب يتعلم في المرحلة الابتدائية معلومات هامة عن آلية نمو النبات في الحديقة ويلاحظ كيفية نموها في الواقع ثم يدرس آلية التمثيل الضوئي في المرحلة المتوسطة ويتوسع فيها بالمرحلة الثانوية ثم يدرس كيمياء التمثيل الضوئي في بعض مقررات الكيمياء والكيمياء الحيوية بقسم الكيمياء والأحياء، وله علاقة بعلم علوم الأرض والأرصاد فيما يختص بنوعية التربة والأحوال الجوية التي ينمو فيها النبات ..... وهكذا ليصل لمرحلة الدراسات العليا فيدرس ويبحث بعد حصوله على بنية معرفية تأهله لإكمال دراسته العليا، فمثلاً يبحث عن أحد موضوعات بيولوجيا النبات التي لازالت مجهولة علمياً و/أو يبحث عن مكونات المنتجات الكيميائية بالنبات و/أو يبحث عن آليات تكون نواتج الأيض الأولية بالنبات من ناحية

الكيمياء الحيوية و/أو يبحث عن الأمراض التي تصيب النبات و/أو يبحث عن تأثيرات المبيدات الحشرية على محاصيل بعض النباتات و/أو يبحث عن نوعية الآفات التي تنمو على النبات..... هكذا. والمنظومة التالية توضح علاقة أغلب فروع العلوم وعلاقتها بالحديقة. كما أن بعض علماء التربية ذكروا أن بعض العلوم الخاصة بالحديقة تعتبر علومًا تكاملية، وهذا ليس بالجديد لأن رسولنا وحبيبنا محمدًا صلى الله عليه وسلم أشار لتكامل العلوم.

فنجد أن البنية المعرفية تكون قويه لدى الدارس عندما تصاحبها تجارب عملية تطبيقية من واقع الحياة، لكي تسانده في البحث العلمي. وهنا نجد ربطًا منظوميًا بأن كلاً من المناهج العلمية النظرية مرتبط برباط قوي ومتشابك مع المناهج العملية. لأن كل ما ندرسه من معلومات علمية نظرية في الأصل ما هي إلا نتائج التجارب العملية.

والمنظومة التالية توضح أهمية تصميم المناهج على أسس الفهم والتفكير في ظواهر الكون وليس على أسس الحفظ والتلقين.

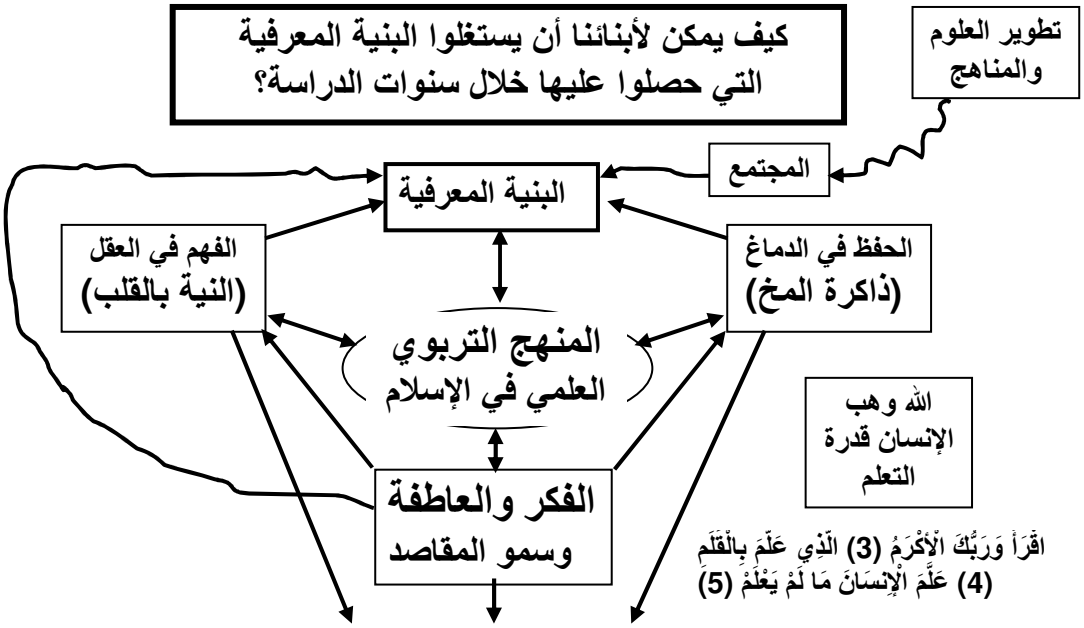
كيف يمكن لأبنائنا أن يستغلوا البنية المعرفية التي حصلوا عليها خلال سنوات الدراسة؟
تطوير العلوم والمناهج
المجتمع
البنية المعرفية
الفهم في العقل (النية بالقلب)
الحفظ في الدماغ (ذاكرة المخ)
المنهج التربوي العلمي في الإسلام
الله وهب الإنسان قدرة التعلم
الفكر والعاطفة وسمو المقاصد
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)
لعبادة الله الواحد الأحد سبحانه وتعالي من خلال تأمل مخلوقاته في الكون لأجل العمل الإسلامي المثمر في إعمار الأرض وتحقيق عدل الله وشريعته في الحياة الدنيوية

القسم الثامن

العلوم الأساسية

العلوم الأساسية هي علم الكيمياء والفيزياء والأحياء والرياضيات ثم تم إضافة الفلك والحاسبات والإحصاء لهم كمواد أساسية ... هذا من منطلق العلوم الدنيوية التي تبحث في ظواهر كونية وتدخل كل هذه العلوم تحت مسمى "**علم المواد**" التي يتكون منها الكون كله. وكذلك في النظام الإسلامي يطلق على العلوم الأساسية بأنها العلوم الدينية، ولكن استخدم هذا المصطلح "العلوم الأساسية" في عصرنا الحالي للدلالة على العلوم الدنيوية الأساسية مثل مبادئ الكيمياء والفيزياء والأحياء والرياضيات.

وهنا أود أن أذكر تطبيقًا عمليًا من الحياة بطريقة غير مباشرة فيما بين النكاح الحلال وكل من اللواط والسحاق مع التفاعل الكيميائي. فكيف هذا ؟ هذا الربط يعتبر ربطًا منظوميًا بين قاعدة فقهية والتفاعل الكيميائي الذي يحدث في المعمل أو بداخل الكائن الحي. هنا نوضح معنى التفاعل الكيميائي بأنه اتحاد بين مادتين لتكوين مادة جيدة لها صفات كيميائية وفيزيائية مختلفة عن المادتين المتفاعلتين. فهنا نجد أن جزيئات المادتين إذا لم تحمل كل منهما شحنة مضادة للأخرى لا يحدث تفاعل. فسبحان الله حتى المواد الجامدة خلقها الخالق سبحانه وتعالى على فطرة وقدرة تميز في سلوكها والخاص بالتزاوج الشرعي، والدليل العلمي المادي على ذلك هو عند وضع مادتين لهما نفس الشحنة لا يحدث تفاعل بل يحدث تنافر، كما هو في فطرة الإنسان التزاوج بين النوعين الذكر والأنثى شرعي، ولا يكون شرعياً التزاوج إذا كان بين ذكر وذكر أو أنثى وأنثى، فسبحان الله عز وجل الذي خلق مخلوقاته بقدر. فلينظر الإنسان لهذه المواد الجامدة ويتأمل في سلوكها

ويقارنها بسلوك البشر الذين غوتهم الدنيا ويعملون على قتل فطرتهم الإنسانية من منطلق التغيير تاركين وراء ظهورهم القيم الإنسانية والمبادئ السامية التي خلقهم عليها الله سبحانه وتعالى.

ونلاحظ أيها الدارسون معاً أن العلوم قد تشابكت بمعنى الكلمة فالكثير من الموضوعات العلمية تتكرر ضمن مناهج الكيمياء والفيزياء والأحياء. لذا نرى أن يجعل الدارس في باله ويفكر في تلقي العلوم من منطلق الترابط العلمي فيما بينها. فالذي يدرس ويتخصص في أحد فروع العلوم الأساسية الدنيوية مثل الكيمياء أو الأحياء أو الفيزياء، يجب أن يوسع من مداركه ويحاول جاهداً أن يجمع أكبر قدر من المعلومات في جميع فروع العلوم الأساسية ويربطها مع علوم الطب والهندسة حسب نوعية تخصصه لأنه عندما يتخرج سيفاجأ بأن احتياج سوق العمل للخبرة في عدة مجالات علمية ليس مقصورًا على تخصص واحد. ولتحقيق هذه المعادلة الصعبة يأتي دور المسئولين عن التطوير والتحسين المستمر للمناهج الدراسية على جميع مستويات المؤسسات التعليمية الخاصة والحكومية بالذات. وأخص بالتوضيح أمرًا هامًا يجب أن يراعيه كل من الدارس والمعلم في جامعاتنا وهو أن تتم العودة للتخصصات المزدوجة لأنها تزيد من تحصيل الدارس في أكثر من علم من العلوم الأساسية الدنيوية المطلوبة لإشباع رغبات سوق العمل.

أما بالنسبة للطلاب الذين يتخصصون في أحد العلوم الأدبية أو الاقتصادية أو التشريعية فيفضل لهم أن يجمعوا بين تخصصهم وبين معلومات من العلوم الأساسية الدنيوية .....

فكيف يمكن تحقيق هذا؟

للإجابة: نلاحظ أن بعض الطلاب الذين يتخصصون في بعض تخصصات كلية الاقتصاد يطلب منهم دراسة عدة مقررات من علوم الرياضيات والإحصاء. كما أن بعضًا آخر يطلب منهم دراسة بعض مقررات كلية الآداب مثل الجغرافيا، ومثل احتياج بعض مقررات تخصص علم الفيزياء لدراسة الجغرافيا وغيرها الكثير والكثير. كما أن الذي يتخصص في أحد فروع الشريعة يفضل أن يدرس بعضًا من مبادئ الكيمياء والفيزياء والأحياء (علوم الظواهر الكونية) بجانب دراسة مقرر أو أكثر في علم الاجتماع وبيئة المجتمع كمواد مساندة أو أكثر من مقرر بشكل مبسط وتطبيقي أكثر منه علمي ونظري، **لماذا؟**

الإجابة: دعنا ننظر للربط المنظومي المتشابك فيما بين ثلاثة مفاهيم هي:

(1) قواعد شرعية

(2) علوم الظواهر الكونية

(3) طبيعة وفكر البيئة الاجتماعية

هذه ثلاثة مفاهيم فرجل الدين يفضل أن يكون على دراية وافية باكتشافات العصر المبنية على العلوم الأساسية الدنيوية والإنسانية، لكي يستطيع التعامل مع المجتمع المضغوط بتحديات وفرض عليه بعض الاكتشافات العلمية وبعض مبادئ العولمة. فكيف يستطيع رجل الدين التعامل والتواصل فيما بينه مع مجتمعه الذي لم يدرس خلفياته والسلبيات المطبقة على رقبته من مبادئ وقيم وأخلاقيات تتعارض بشكل جوهري مع عاداتنا وتقاليدنا وشرعنا الحنيف.

القسم التاسع

العلوم الأخرى

العلوم الأخرى مثل العلوم التطبيقية وهي الطب والصيدلة والتمريض والتقنيات الطبية والهندسة والأرصاد والزراعة وعلوم الأرض وعلوم البحار وعلوم الحاسبات وعلوم الكيمياء الحيوية و... إلخ وهي تستند إلى العلوم الأساسية الدنيوية في الأصل. حيث يدرس الطالب بمثل هذه التخصصات سنة كاملة مواد العلوم الأساسية الدنيوية وببعضها الآخر أكثر من سنة. فالطب مثلاً مرتبط ارتباطًا منظومياً علمياً بالكيمياء البيولوجية والحيوية وو... إلخ من المواد الأساسية ولمدة قد تصل لثلاث سنوات يدرس خلالها طالب الطب بعض مقررات المواد العلمية الأساسية. وعلى هذا الأساس الطبي لماذا لا يدرس الطالب المتخصص في الكيمياء مثلاً بعض المقررات الكيميائية ذات العلاقة بالتطبيقات الطبية والإحيائية والكيمياء الحيوية والآثار و....إلخ كمواد مساندة لكي يزداد معرفة تؤهله خوض حياته العملية والحياتية بالمجتمع على أفضل وجه؟

كما أنه توجد بعض الجامعات والمؤسسات التعليمية بالعالم تُدرس مواد العلوم تحت مسمى المواد التكاملية. والمواد التكاملية عبارة عن موضوعات مختارة ومتنوعة من عدة مواد أساسية تصنف وتتوزع رأسيا وأفقياً استنادا لموصوفة المدى والتتابع كإحدى إستراتيجيات تصميم مقررات تكاملية يتخرج الطالب بتخصصات متنوعة وليس بتخصص مزدوج فقط حيث البنية المعرفية للطالب المدعمة بمعلومات من عدة تخصصات تساعده على بناء خبرة جيدة في

حياته العملية وتنعكس على أسلوب تربيته لأبنائه مما يساعد على النهوض بالتعليم على مستوى يتماشى مع متطلبات ورغبات سوق العمل المعولمة.

إذن **ما علاقة ما سبق بثقافة التربية الإسلامية؟**

الإجابة: نعم توجد علاقة قوية من منطلق تثقيف الطالب تربوياً وعلمياً لتتماشى مع متغيرات العصر المعولم وتحدياته. فالتربية العلمية على نظام العلوم المتكاملة أو ازدواجية التخصص لها أسلوب تربوي علمي يفضل أن يتبعه المعلم أو الأستاذ الجامعي وهو التركيز على اتساع مدارك وآفاق الطلاب، لكي يتدربوا على الربط التشابكي (المنظومي) للمعلومات العلمية وتأمل ظواهرها في الكون.

فكيف يمكن إجراء مثل هذا الترابط بين عدة مفاهيم مثل: (1) الموضوع الكيميائي و(2) الموضع الإحيائي و(3) ربطه بظواهر الكون و(4) ربطه بالتطبيقات العملية ثم (5) علاقته بالطبيعة؟

الإجابة: عملية تحلية ماء البحر (مادة من الطبيعة ماء البحر حيث يعتبر أحد الموارد الطبيعية للدولة) فهي عملية كيميائية تقنية مصاحبة باستغلال الظاهرة الكونية للماء الذي تم خلق كل شيء منه حيث قال الله عز وجل في كتابه الكريم : (أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) الأنبياء الآية 30. ونجد تحول الماء من صورته السائلة إلى البخار ما هي إلا خاصية طبيعية وفيزيائية للماء ودورة الماء بالطبيعة هي بعد استعمال المياه المحلاة (الصالحة للشرب) من قبل الإنسان أن يعود للبحر مرة أخرى، لذا يمكن

اعتبار "دورة الماء في الطبيعة" ما هي إلا إحدى الظواهر الطبيعية في الكون التي خلقها وحدد لها مهام وقدرات تعملها خلال فترة الحياة الدنيوية.

هنا أيها الدارس طالب العلم يفضل لك أن تفكر لتجعل نظرك يدور ويصول في الظواهر الكونية من عدة جهات؛ من الناحية التعبدية بالقول سبحان الذي سخر لنا هذا ومن تفسير الظواهر الكونية بشكل علمي منطقي، بجانب الفكر في كيفية استغلال هذه الظواهر في ابتكارات جديدة لمصلحة المسلمين والإسلام. كما أنني أرغب أن تعلم أيها الطالب (طالب العلم) أننا في عصر الفكر والثقافة وعملية النهوض بمجتمعنا والاستعداد لأي كوارث أو حالة حرب لا يكفي التسلح، ولكن الاستعداد الفكري لمواجهة المتغيرات الدولية والتحديات الغارقة فيها دول المسلمين هي أخطر من الحرب بمراحل كثيرة فيجب الانتباه من قبل كل فرد من أفراد المجتمع لمثل هذا الغزو الفكري المستمر في عملية غرس أنيابه الحادة في هيكل مجتمعنا الإسلامي. فيجب أن يكون فكرنا عن "**ثقافة التربية الإسلامية**" موجهًا ضد المتغيرات والتحديات الدولية وردعها عن التغلغل في مجتمعنا بالتربية الفكرية الصالحة عن طريق رفع سمو مقاصدنا واتساع مداركنا لنرى الأمور من منظور متشابك منظومي لربط الحقائق في بوتقة واحدة ثم نقوم بتحليلها تربوياً وصولاً لنتائج تخدم التنمية المستديمة بمجتمعنا.

القسم العاشر

الجودة الشاملة

يأتي دور الجودة الشاملة التي تعتبر جزءًا ضئيلاً من المفاهيم التي نستنبطها من حديث رسول العالمين سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم القائل فيما معناه:

"**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**"

لدينا في أصل العبادات بدول المسلمين كلمة **إتقان العمل،** ولكن في عصرنا المعولم انتشر المصطلح المسمى **بالجودة،** وللعلم يعتبر مفهوم الجودة جزءًا ضئيلاً جدا من مفهوم **الإتقان.** لأن الجودة تستخدم في جودة المنتج فهي لها مفهوم ضئيل، مادي مائة بالمائة عن المصطلح الصادر ممن لا ينطق عن الهوى رسولنا سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الإتقان لأن الإتقان لا يحدث إذا لم يقترن بالنية الحسنة والصدق في العمل، ولكن الجودة لها بروتوكول من خلاله يمكن الحصول على شهادات جودة تسمى بـ "الأيزو ..." وهي عبارة عن نظام مادي صارم يجب اتباعه للوصول لجودة معينة للمنتج يخلو هذا النظام من المعنويات تماماً، من منطلق أن هذا النظام يحول الإنسان لآلة غير مفكرة، بل تتبع نظامًا ماديًا فقط فتفقد الإنسان حلاوة الحياة التي منحها الله لنا لكي نفكر في مخلوقاته وصولاً لتوحيده بأنه الأحد الحق الصمد. وعليه يستند مفهوم مصطلح الإتقان لعدة مفاهيم، فسبحان الله الذي وضع لنا المنهج الإلهي لكي نتبعه ولكن النفس أمارة بالسوء وتتجه إلي مصطلحات ضئيلة المفاهيم مثل الجودة تاركة الأصل وهو الإتقان والدليل

على ذلك نبرزه هنا من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الطاهرة في الصورة المنظومية التالي.

ومن منطلق معرفة الإتقان كما هو موضح بالمنظومة ومقارنته بالجودة نجد أن الفروق على النحو التالي:

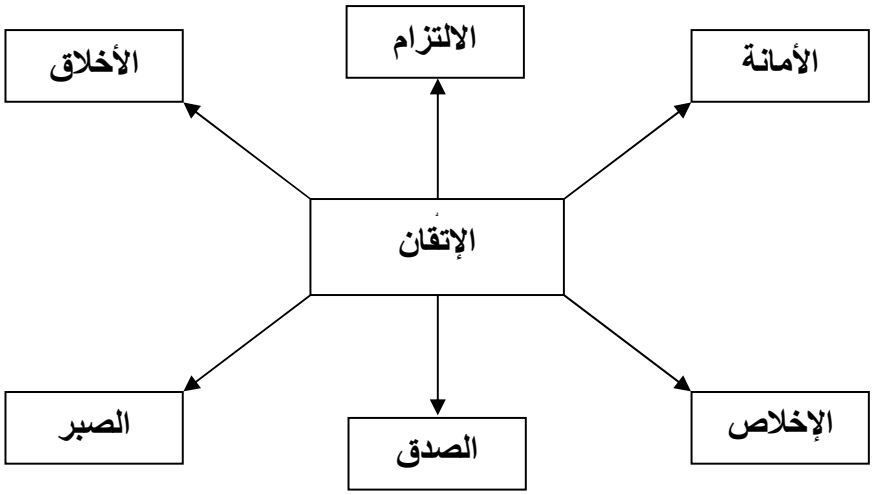

منظومة الإتقان في النظام الإسلامي

المفهوم	الإتقان	الجودة
الالتزام	من منطلق الاقتناع	من منطلق الجري وراء لقمة العيش.
الأمانة	من منطلق العقيدة	من منطلق تطبيق نظام العمل.
الأخلاق	تظهر على العامل	لا حاجة للأخلاق في العمل لأن العمل يهتم فقط بجودة الإنتاج.
الإخلاص	تظهر على العامل النزيه	لا حاجة لهما تحت نظام

والصدق	في عمله	بروتوكول الجودة لأن هناك رقابة على جودة المنتج.
الصبر	الصبر صفة الإتقان	الصبر لا وجود له هنا في النظام المالي لآلية العمل.
المميزات	يشعر العامل بأنه إنسان يتقن عمله بإرادته وله مشاعر تزداد حلاوة وحكمة مع مرور السنين.	يشعر العامل بأنه آلة تفقد المشاعر مع مرور سنوات العمل.

القسم الحادي عشر

الكوادر البشرية

هنا نصل للحائط البشري وهو الموارد البشرية –الكوارد البشرية– التي تقام على عاتقها التنمية الوطنية المستديمة. ومن ضمن الكوادر البشرية مخرجات التعليم ومعيار تميزها في حياتها العملية ومعاملاتها واتصالها بالمجتمع. ومخرجات التعليم ومفاهيمها وأصولها وأهميتها ككوادر بشرية موضحة في كتيب "**ثقافة مخرجات التعليم**".

حيث تعتبر الكوادر البشرية هي الحائط الذي يصد التحديات والمتغيرات الدولية التي تخالف مبادئ بيئتنا العقائدية. والمنظومة التالية توضح علاقة العناصر مع بعضها البعض. فالثقافة التربوية هنا يجب أن ننظر للتربية من منظور إسلامي متفتح ووسطي وليس من منظور التربية التي كانت تدرس بسلوكيات معينة منذ مئات السنين. فنحن نعلم أن مبادئ التربية هي واحدة منذ قديم الزمان، ولكن الذي يختلف ليس أصل مفاهيم التربية في الإسلام، ولكن يجب أن يختلف أسلوب توجيه السلوكيات التربوية عند أبنائنا الدارسين، وكيفية تسخيرها حسب بيئة العصر الحالي بشكل وسطي دون الانحراف ناحية التعصب التربوي حيث الإسلام يرفض التعصب. فأيها الدارس اجعل نصب عينيك مفهوم "الحرب خدعة" بأن تتعامل مع القريب والبعيد بمعاملة حسنة وفي نفس الوقت بحرص مع من يخالف عاداتنا وتقاليدنا وعقيدتنا السمحة بدون اللجوء لألفاظ جارحة أو الإطالة في الجدل لكي لا يأخذ المخالف عنك انطباعًا بأنك متعصب فيترتب على ذلك أنك ومجتمعك سوف تخسر الكثير؛ أقله هجوم عارم من المخالف ضد عقيدتك بأنك رجعي

ومتخلف بالرغم من أنك ربما على مستوى علمي وإسلامي متميز. فنعود ونقول بأن سلوكك الأخلاقي في المعاملات التربوية هام جداً في عصرنا الحالي، بجانب ما ذكر أعلاه بأن تحاول جاهدا أن تجعل إدراكك ذا انطباع الفكر المتسع لربط الحقائق والوقائع مع بعضها البعض فبهذا سوف تصل لبر الأمان حتى تصل لاستدلالات ونتائج جيدة يمكن تسخيرها في سلوكك التربوي ناحية التواصل والمعاملات ومشاركة الآخرين تحت مظلة احترام المفاهيم المشتركة.

كما أنه معروف أن: "معاملة الناس يفضل أن تكون حسب عقولهم" وتعتبر هذه القاعدة الأساسية في المعاملات. ونقتدي بهدي حبيبنا ورسولنا "الذي لا ينطق عن الهوى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم" في معاملاتنا مع الناس من منطلق: "**لا تكون فظ القلب فينفض عنك الناس**".

وعند النظر للمنظومة التالية نجد أنها تبرز أهم عناصر تطوير هيكلة التعليم التي نحتاجها في تنمية كوادر بشرية تتمثل في مخرجات التعليم بدول المسلمين. ويمكن تتبع المنظومة من أسفلها لأعلاها، لنجد أن الجودة يمثلها بشكل عام الإتقان الذي ينعكس على عاتق الكوادر البشرية في عصر يسوده التحديات والمتغيرات الدولية باستمرار وترتبط بمدخل منظومي مع المنهجية التعليمية في الإسلام والتي لها محوران للعلوم الأساسية والعلوم الأخرى والتي يتوجها المعلم والمجتمع في التعامل مع المناهج العلمية النظرية والعملية والتي تمثل البيئة المعرفية وتخزنها كمعلومات للتمهيد في تطوير العلوم تحت مظلة الخضوع وطاعة الله وأسس التربية الإسلامية في نظام حرية الديانات.

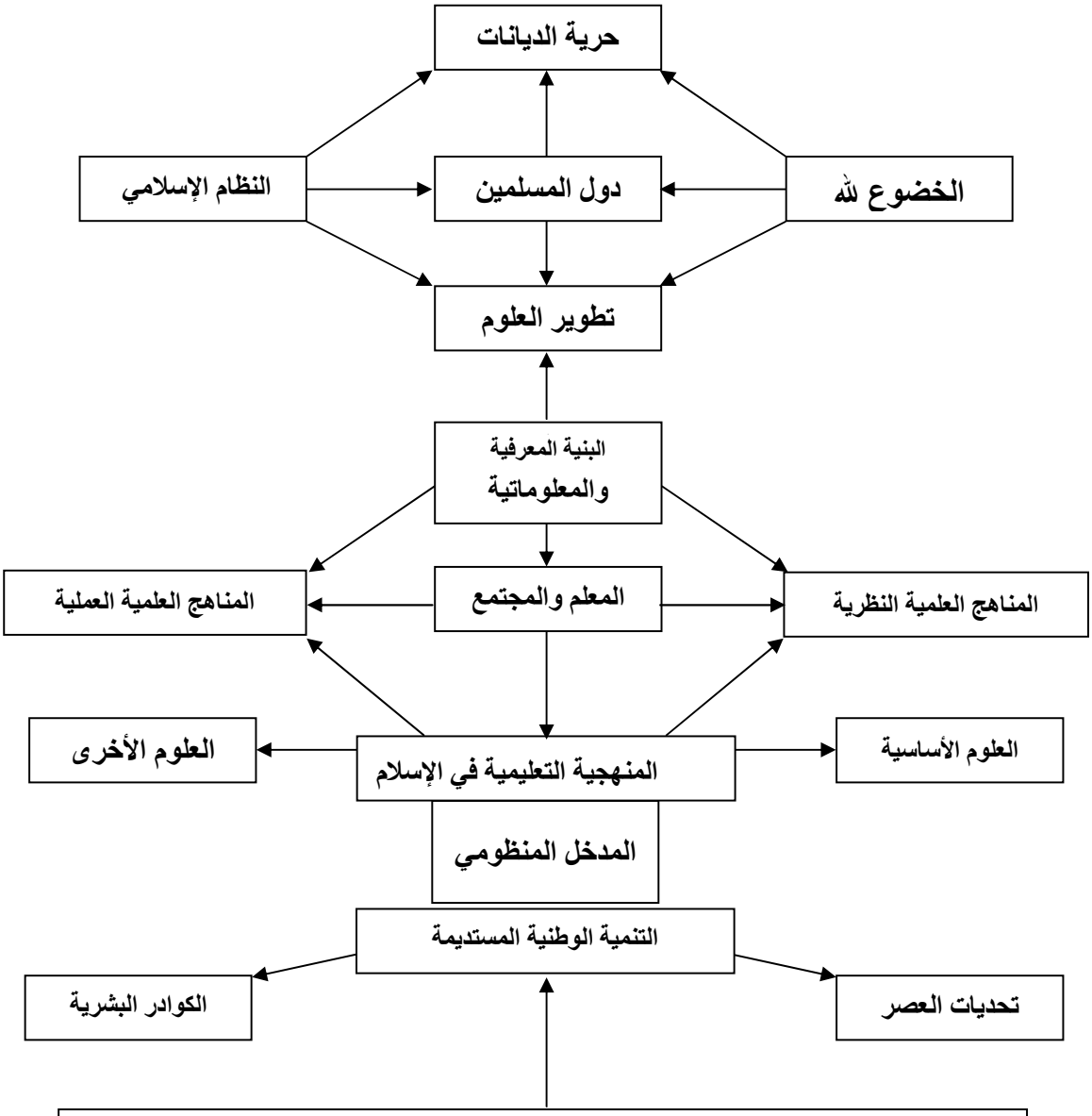

وإن العبد إذا عمل عملا أحب الله أن يتقنه

الراوي: عائشة المحدث: ابن عدي - المصدر: الكامل في الضعفاء - الصفحة أو الرقم: 84/8
خلاصة الدرجة: [فيه] مصعب بن ثابت قال يحيى ضعيف -
له شواهد - المحدث :الألباني - المصدر :السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم1113 :

القسم الثاني عشر

معايير تنمية التطوير الشامل لأنظمة التعليم

المبررات التي دعت الدول العربية والإسلامية لتطوير أنظمتها التعليمية. من الصعب أن نركز فقط على أن مبررات التغيير تعود لتجنب إنتاج شخصيات تميل للإرهاب والفكر التعصبي، ولكن يفضل وضع معايير يتم اتباعها لتنمية التطوير الشامل لأنظمة التعليم بدولنا لمواكبة متطلبات مهن سوق العمل وهي على النحو التالي:

(1) محاربة الإرهاب بحكمة وحزم وذلك للتقليل من مواجهة و/أو التصادم مع المتغيرات الدولية وتحدياتها وسلبيات عولمتها من منطلق منهجية الجزء من الكل والكل من الجزء .... هذا لعدم وقوعنا في فخ الانعزالية عن القرية المعولمة.

(2) نشر ثقافة السلام من مبدأ الدين هو السلام .

(3) التوجيه لمعالجة المعوقات التي تواجه العملية التعليمية بمؤسساتنا التعليمية بوضع إستراتيجية حكيمة لتطوير الجهاز التعليمي والأنظمة التعليمية المختلفة بمؤسساتنا التعليمية .

(4) الاهتمام ببيئة المجتمع في تطوير وتحسين فلسفة أنظمتنا التعليمية بدولنا وذلك بتقليل الفجوة بين المجتمع وأنظمة التعليم بمؤسساتنا التعليمية.

(5) مراعاة الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإسلامية لدى أبنائنا خلال وضع معايير تطوير المنهجية التعليمية التي سيتم اتباعها بالمؤسسات التعليمية.

(6) تدريب الكوادر البشرية بالكامل بجهاز التعليم لتنمية قدراتهم ومهاراتهم اتجاه إستراتيجية مواجهة المتغيرات الدولية وتحدياتها وسلبيات العولمة والاستفادة من إيجابيات العولمة.

(7) تطوير وسائل التعليم وتقنية المعلومات بجميع أجهزة نظام التعليم

(8) التوجه لتطبيق المدخل المنظومي في التدريس والتعلم وذلك للتوجه جهة الفهم والتطبيق والتركيب والتحليل وصولاً لمهارات الابتكار والإبداع بدلا من إستراتيجية التلقين والحفظ والأنظمة التربوية الخطية التي أثبتت فشلها في عصر العولمة الحالي

(9) مراعاة تنمية إستراتيجية ربط منظومي فيما بين الأسرة والمدرسة خلال عملية تطوير الجهاز التعليمي بالدول الإسلامية.

القسم الثالث عشر

قياس معايير تنمية مستدامة بمؤسسات التعليم الجامعي بدول المسلمين في عصر العولمة تحت مظلة منظمة التجارة الدولية

تصطدم معظم أنظمة التعليم بجامعات دول المسلمين بمعايير الاعتماد الأكاديمية الدولية، ليس فقط من منطلق عقائدي أو نتيجة اختلاف البيئة الاجتماعية أو العادات أو التقاليد، بل إن الطامة الكبرى هي اختلاف معايير أنظمة التعليم بدولنا عما هو معمول به في الدول الحاصلة على الاعتماد الأكاديمي التي تحقق استثمارًا دوليًا معنويًا وماديًا، حيث نظام التعليم خلال الثلاثين العام الماضية لم يتطور على وتيرة معدل التطور الفكري والتقني والفني السريع بجامعات العالم المتقدمة. ولكن نحن مؤمنون بأن الاعتراف بالأخطاء الماضية التي ارتكبت في حق التعليم والتعلم في دول المسلمين، سوف يؤدي لتحسين أوضاع التعليم بجامعاتنا لتتواءم مع المستحدثات الدولية وتحدياتها، وذلك لرفع معدلات الاستثمار الداخلي والدولي على ألا تتعارض أو تؤثر على الشرعية العقائدية التي هي أساس منهج حياة مجتمعاتنا الإسلامية.

فمن أهم العوامل التي تنهض بمعايير أنظمة التعليم بجامعاتنا لخدمة مجتمعاتنا من الناحية الاستثمارية :

1) تعزيز "**مكارم الأخلاق**" في ذات المعلم والوالدين قبل الابن، ووضع معايير قياس لمنهجية نشر ثقافة أخلاقية بين أفراد المجتمعات. وتنمية القدرات الطلابية وتوجيهها جهة الانتماء وخدمة المجتمع من النواحي

الأخلاقية والتنموية والبعد عن الماديات بقدر الإمكان، على أن يتم وضع مخططات إستراتيجية شاملة لمواءمة مهن سوق العمل مع مخرجات التعليم كمياً ونوعياً.

2) "**توحيد القيادة العامة للتعليم والتعلم**" وإعادة الهيكلة الإدارية والأكاديمية والتقنية والفنية لتيسير تطبيق وسائل تطوير الجهاز التعليمي بقطاعيه الخاص والعام عن طريق التحسين المستمر للوائح وأنظمة التعليم، لتصل للمعايير الدولية لمصلحة التنمية المستديمة، وبدون التأثير على الأسس الشرعية الموائمة لحياة الدنيا الأخلاقية من منطلق تطبيق مبدأ "**مكارم الأخلاق في التعليم والتعلم**".

3) تثقيف الأكاديميين (الذين يطلق عليهم اسم أعضاء هيئة التدريس) على استعمال الأساليب الفكرية في وضع المناهج الحديثة.

4) استقطاب الخبراء لتدريس الطلاب، وتدريب الأكاديميين على تصميم المناهج المبنية على الفكر الثقافي وتدريبهم على كيفية استخدام النواحي التقنية فنياً في التعليم.

5) تكملة تأسيس البنية التحتية التقنية في مختبرات الطلاب ومختبرات الأبحاث العلمية، وتوفير أغلب تقنية الأجهزة الحديثة، وتدريب الكوادر الوطنية عليها.

6) تدريب الأكاديميين على أحدث تقنيات التعليم، وعلى كيفية استخدامها في طرق التدريس النظرية والعملية والبحث العلمي على السواء.

7) إنشاء وحدات ومراكز تقنية وفنية لمساندة تطوير البحث العلمي بمؤسساتنا التعليمية، ونقل مقنن للتقنيات الحديثة لمؤسساتنا التعليمية والاستفادة منها.

8) إنشاء وحدات ومراكز لتدريب كوادر بشرية مؤهلة على العمل تحت مظلة الإدارة الفنية والإدارة التقنية.

9) تدريب الجهاز الإداري على وسائل التقنيات الحديثة في المعاملات الإدارية ومنها المعاملات الإلكترونية.

10) تدريب الأكاديميين وحثهم وتوجيههم لتنفيذ مشاريع بحثية تستغل الموارد الطبيعية للوصول للمعايير الدولية التي تقيس معيار تميز البحث العلمي.

11) فتح مجال برامج دراسات عليا تقنية وفنية ولتغطية تشغيل وصيانة الأجهزة العلمية التقنية الحديثة.

12) تقريب الفجوة بين المؤسسات التعليمية والقطاع الاستثماري بالتميز البحثي وتوفير الكوادر التقنية والفنية

13) إنشاء وحدات فكرية تربط رجال الأعمال مع العلماء بهدف وضع آليات تسخير الموارد الطبيعية للاستثمار المستديمة.

14) مراعاة نوعيات المهن بالمجتمع ومواءمة مخرجات التعليم لمتطلبات مهن سوق العمل.

15) مراعاة توفير ثقافة واعية لتنظيم "**التقويم المرحلي المستديمة**" لجميع محاور الهيكلة العامة للتعليم والاستفادة منه لمواءمة معايير أنظمة التعليم مع المعايير الدولية.

تعتبر الخمسة عشر عنصراً وصفًا عامًا لأبرز المحاور التي لها علاقة بتطوير وتميز معايير الجهاز التعليمي بدولنا والتي يمكن أن تتواءم مع معايير الاعتماد الأكاديمي الدولي بإذن الله. وما يلي يبرز توضيحًا لهذه العناصر؛ من منطلق تطوير معايير القياس والتي تتواءم مع بيئتنا العقائدية وطبيعة مواردها المادية والمعنوية للنهوض باستثمار مستدام. والمنظومة التالية توضح إعادة النظر في هيكلة عناصر تطوير التعليم والتعلم بدول المسلمين.

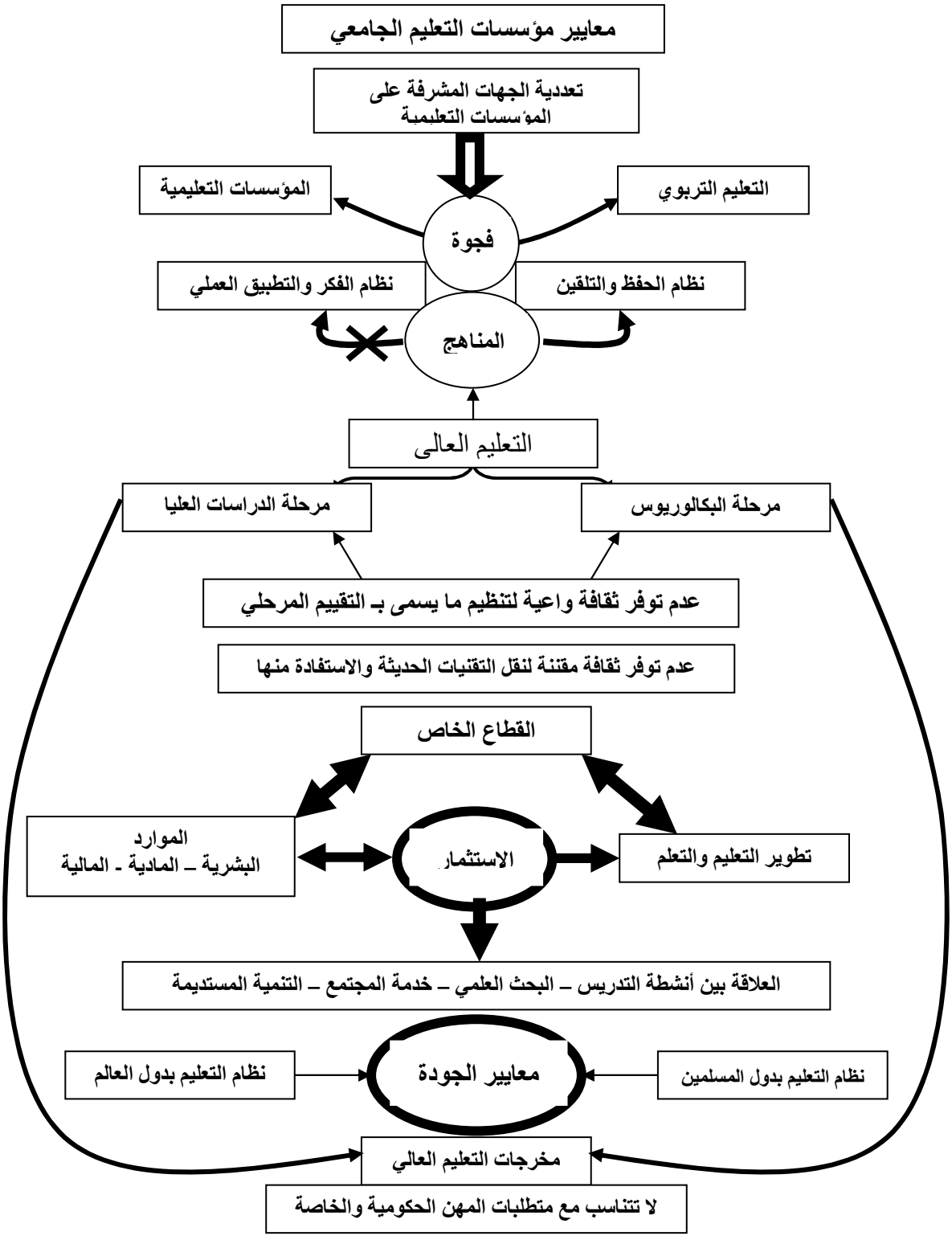
معايير مؤسسات التعليم الجامعي
تعددية الجهات المشرفة على المؤسسات التعليمية
المؤسسات التعليمية
التعليم التربوي
فجوة
نظام الفكر والتطبيق العملي
نظام الحفظ والتلقين
المناهج
التعليم العالى
مرحلة الدراسات العليا
مرحلة البكالوريوس
عدم توفر ثقافة واعية لتنظيم ما يسمى بـ التقييم المرحلي
عدم توفر ثقافة مقننة لنقل التقنيات الحديثة والاستفادة منها
القطاع الخاص
الموارد البشرية – المادية - المالية
الاستثمار
تطوير التعليم والتعلم
العلاقة بين أنشطة التدريس – البحث العلمي – خدمة المجتمع – التنمية المستديمة
نظام التعليم بدول العالم
معايير الجودة
نظام التعليم بدول المسلمين
مخرجات التعليم العالي
لا تتناسب مع متطلبات المهن الحكومية والخاصة

ورأينا أن نبرز أهمية وفلسفة كل عنصر من العناصر التي تنهض بمعايير أنظمة التعليم بجامعاتنا لخدمة مجتمعاتنا من الناحية الاستثمارية وهي على النحو التالي:

أولاً: العامل الأول يشمل معايير وفكرًا وفلسفة وصفات وخصائص وعادات وتقاليد وعقيدة

ترتكز على "مكارم الأخلاق" في ذات المعلم من جهة التعليم، ومن الجهة المقابلة الوالدين المسئولين عن تكوين أسرة مبنية على أساس الأخلاق، فهما مدخلات الأسرة وعملياتها القائمة على الأخلاق تجعل مخرجاتها أبناءها يحملون سلاح الأخلاق وهو سلاح أقوى وأعنف من الأسلحة الحربية مجتمعة. والمعلم والمعلمة في الأصل ما هما إلا والدين مكونين للأسرة. فعندما نسمع من مسئولة ومشرفة اجتماعية على منطقة تدريسية من مناطق دولة عربية بأن أطفال بعض المتعلمين في المجتمع يتحلون بسلوك غير حميد وغير أخلاقي. **فكيف يمكن جعل مثل هؤلاء المتعلمين أن يتولوا أمر تربية أبنائنا تربوياً وعلمياً وعقائدياً** ؟ فهذا سلوك خطأ يجب من وجهة نظري أولاً الاعتراف به علنياً ويليه تنفيذ خطوات التقويم:

(1) على أن يتم توجيه المعلمين والمعلمات التوجيه جهة تنمية "**الثقافة التربوية الإسلامية**" في ذاتهم، وأن يتحلوا بها كمعيار يقيس مدى انعكاس هذه الثقافة على معدل نموها في أنفس أبنائنا بالمؤسسات التعليمية وهي الصفات الأخلاقية، ويتم تقييم سلوكهم على أساس مدى متانة قدراتهم الأخلاقية.

(2) ووضع معايير قياس لمنهجية نشر "**ثقافة أخلاقية بين أفراد المجتمعات**" وهذا يحدث عن طريق وسائل الإعلام الأخلاقية المتميزة، بأن تعمل على توعية المجتمع بمعايير دولية ترفع من قدرات أفراد المجتمع الأخلاقية، وهذا ما تحاول المجتمعات الغربية حالياً تطبيقه. حيث معايير قياس قدرات أفراد المجتمع الأخلاقية معروفة من السنة والقرآن وهي على أسس ربانية نبيلة وأطهر. ويمكن التصريح بأن أغلب المعايير الدولية النبيلة مأخوذة أساساً من القرآن والسنة فهي معايير إلهية تتواءم مع خلق الإنسان، بحكم أن من وضع التشريع خلق الإنسان. فالخلق والمنهج منظومة متناغمة ومتوائمة غرسها الله عز وجل في هذه الدنيا. وبعض هذه المعايير التي يفضل أن يتبعها كل فرد من أفراد المجتمع:

i. زرع في نفوس أبنائنا منذ الصغر مبدأ "**احترام الأكبر سناً**".
ii. تفادي وصول الألفاظ السيئة لمسامع أبنائنا وحجب الصور الخليعة عن أنظارهم.
iii. قياس سلوك تواصل الأطفال مع الكبار على أن يكون مبنيًا على الاحترام والتقدير وتقبل النصيحة.
iv. تربية أبنائنا على القناعة من منطلق "**القناعة كنز لا يفنى**"
v. الإقناع والحوار الجاد منذ الصغر معيار هام جدا لتعزيزه في أبنائنا لأن بيئة أبنائنا الحالية بيئة معولمة مفتوحة لحضارات وثقافات وفلسفات وإباحية وماديات دولية تؤثر وتتأثر بعقيدتنا وعاداتنا وتقاليدنا.

vi. غرس المبادئ الحميدة والقيم الإنسانية والترابط والتعاطف في أنفس أبنائنا فهو كذلك من المعايير المهم قياسها وصولاً لتنمية صفات مكارم الأخلاق في نفوس أبنائنا.

vii. توجيه أبنائنا لربط العلوم التي يدرسونها بالعقيدة السمحة، وذلك بالتفكر في مخلوقات الخالق وظواهرها الكونية.

viii. قياس معايير الانتماء للعقيدة والوطن والمجتمع، فبدون الانتماء لا يصبح هناك ترابط اجتماعي قائم على أسس مكارم الأخلاق.

ix. قياس معدل التحصيل العقائدي لدى أبنائنا فهو أساس تنمية صفات مكارم الأخلاق في أنفسهم.

(3) أن يهتم كل مربٍ ووالد ووالدة وأخ وأخت ومعلم ومعلمة ومشرف ومشرفة بغرس هذه المعايير أو القيم الإنسانية في أبنائنا بجميع مؤسسات التعليم ومحاولة تنميتها في أبنائنا منذ الصغر.

(4) منح المعلم والمعلمة الحرية الكاملة في اتباع أي سلوك تربوي يوصل:

i. لغرس القيم الإنسانية والمعايير الدولية النبيلة في أبنائنا

ii. بجانب تزويدهم بالمعرفة

iii. وتدريبهم عملياً لأن الجزء العملي يساعد ويحمس الطالب على استيعاب المعرفة وربطها بالعقيدة.

(5) تنمية القدرات الطلابية: تنمية قدرات أبنائنا على التفكير والتأمل والتخيل والتحليل والتركيب من الأمور الهامة لمواجهة الثقافات الغربية الملحدة والتصدي لها بالتي هي أقوم، على أن تكون قدرات أبنائنا متفتحة ووسطية الفكر وتزن الأمور على أن تحتفظ بهويتها وثقافتها وانتمائها لوطنها وتحافظ على عدم التأثر بالثقافات المعولمة، فهذه معادلة صعبة يجب أن نتعامل معها ونزنها مثل المعادلة الكيميائية. وبالتالي يفضل صد المؤثرات المعولمة بالتي هي أقوم لأننا مجتمعات لنا هويتنا وأخلاقنا وعرفنا وعاداتنا ومن الصعب الانعزال عن القرية المعولمة بأي حال من الأحوال. لذا ما يمكن عمله هو تثقيف أبنائنا بعدم الانجراف ناحية فقد هويتهم النبيلة والأخلاقية.

(6) وتوجيه قدرات الطالب جهة الانتماء وخدمة المجتمع من النواحي الأخلاقية والتنموية.

(7) والبعد عن الماديات بقدر الإمكان، على أن يتم وضع مخططات إستراتيجية شاملة لمواءمة مهن سوق العمل مع مخرجات التعليم كمياً ونوعياً. والعنصر الرئيسي لتجنب زيادة معدلات نمو المعتقدات المادية في أنفس أبنائنا يعتمد على هيكلة الوظائف ومنافذ العمل لأبنائنا. وهذا العنصر يعتبر من المعادلات الصعبة التي تعتبر أحد التحديات والمتغيرات الدولية التي تؤثر على مجتمعاتنا الإسلامية. فعملية استحداث وظائف تستوعب كمياً ونوعياً مخرجات التعليم من الأمور

الهامة جدا لتجنب غوص أبنائنا في الماديات التي تنمو بمعدلات نمو أعلى من معدلات نمو الخلايا السرطانية في الدول المعولمة. وتوجد حلول كثيرة لاستحداث الوظائف لأبنائنا تعتمد على نوعية التعليم بالمؤسسات العلمية وآليات استحداث وظائف من جهة قطاع الأعمال. فمن يعتمد على من؟ المنظومة تؤكد أن الكل يعتمد على الكل والعناصر تمثل الكل، ولكن الأنظمة الدولية واللوائح هي الأساس في تعطيل العقل في استحداث الوظائف. وحل بسيط في الظاهر ولكن عملياً قد يصعب تنفيذه إلا بالتمسك بمكارم الأخلاق وهو أن نكمل منظومة التكامل الاقتصادي بين دول المسلمين بأن يتم زراعة مساحات واسعة من أراضٍ تصلح للزراعة ويتم تعيين العديد من مخرجات التعليم من جميع دول المسلمين بنسب عدد سكانها .... وهكذا. وهذا الحل يحتاج لتكامل منظومي بين كل من:

i. المؤسسات التعليمية وحثها على تطوير مناهجها العلمية والفنية والتقنية لكي يمكن للأستاذ مثلاً الجامعي أن يصرح لطلابه بأن المنافذ التي تعينهم لخدمة وطنهم وتعزيز انتمائهم متوفرة فهذا يخرجنا من دائرة الماديات والله أعلم.
ii. منظومات الأعمال والمعرفة يجب أن توجه وترشد المسئولين على تعديل الأنظمة واللوائح لتسهيل مهام كل من مؤسسات التعليم ورجال الأعمال.

ثانياً: "توحيد القيادة العامة للتعليم والتعلم"

ويقصد بها أن يصبح للتعليم بالدولة وزارة تعليم واحدة ولها فروع منها فرع التعليم التربوي وفرع التعليم العالي وفرع التربية الدينية (ويضم لها مدارس تحفيظ القرآن) وفرع التعليم الأجنبي الغربي وفرع أكاديمية البحث العلمي و"**فرع تطوير التقنيات الفنية المستدام**" وفرع التخطيط والميزانية و"**فرع الاستثمار التعليمي المستدام**" و"**فرع التقويم المرحلي المستدام**" وفرع الإشراف التربوي العام وفرع الفحص والرقابة وأمن التعليم ووو .....إلخ. ويتم إعادة الهيكلة الإدارية والأكاديمية والتقنية والفنية لتيسير تطبيق وسائل تطوير الجهاز التعليمي والبحثي والتقني والفني بقطاعيه الخاص والعام عن طريق التحسين المستمر للوائح وأنظمة التعليم، لتصل للمعايير الدولية لمصلحة التنمية المستديمة الخاصة بالاستثمار، وبدون التأثير على الأسس الشرعية الموائمة لحياة الدنيا الأخلاقية من منطلق تطبيق مبدأ "**مكارم الأخلاق في التعليم والتعلم**". ويتم تحديد مهام كل فرع من فروع الوزارة بشكل يتواءم مع المتغيرات الدولية ويصد التحديات المعولمة الهدامة للتنمية المستديمة بالدولة، على أن يكون جهاز التعليم يعتمد على فلسفة ثقافية فكرية منظومية الأبعاد تهدف لتحقيق:

(1) التحسين المستمر لمخرجات التعليم.

(2) حصول مؤسسات التعليم بجميع مراحلها على الاعتماد الأكاديمي والتربوي الدولية دون المساس بالعقيدة.

(3) التركيز في تربية أبنائنا على:

i. مكارم الأخلاق

ii. والانتماء للوطن

iii. وطاعة ولى الأمر

iv. وتزويدهم بالمعرفة التي تمكنهم من استغلال مواردهم الطبيعية

v. ومواءمة خبرتهم التعليمية مع متطلبات المهن التي تهدف للاستثمار المحلي والدولي على السواء.

(4) اهتمام التعليم بالبحث العلمي لاستقطاب رؤوس الأموال لمصلحة الاستثمار المستدام وتوفير فرص العمل لمخرجات التعليم والله الموفق.

ثالثاً: تثقيف الأكاديميين (الذين يطلق عليهم اسم أعضاء هيئة التدريس)

عن طريق استعمال الأساليب الفكرية في وضع المناهج الحديثة. فعندما نقول إننا نريد أن نطور مناهجنا، فيفضل أولاً أن نضع معايير لهذا التطوير بمعنى أن نضع الأسس الفكرية والثقافية التي نبني عليها هذا التطوير. فالتطوير ما هو إلا التحسين في الحصول على إنجازات يفترض أن تفيد الدولة. وهذه الأسس الفكرية والثقافية تتضح على النحو التالي:

(1) أن يتم العودة لتلقيب التربويين والمعلمين بألقابهم بالماضي مثل من حصل على رسالة دكتوراه في البحث العلمي أن يطلق عليه أكاديمي أو باحث وليس عضو هيئة تدريس والأدلة على هذا هو أن ترقيته تتم بـ

65% على البحث العلمي و 25% فقط على التدريس. والمعلم يفضل أن يطلق عليه الشيخ إذا كان معلم دين ويجب أن يتحلى بصفات الشيخ التقي الذي يستعمل الألفاظ اللطيفة في توصيل المبادئ والقيم الدينية والإنسانية لأبنائنا. كما يطلق على معلم اللغة العربية باسمه الأصلي السابق وأن يكون لمعلمي الدين واللغة العربية سلطات تربوية في المدرسة ومستوى معيشي مرموق وهيبة ووقار، وكذلك يكون لهم مطلق الحرية في تعليم وتربية أبنائنا في حدود التشريع الإسلامي الحنيف ... هذا ما يقوم الغرب بعمله، فلماذا نتخلى نحن عن الأصالة الإسلامية العريقة والكريمة؟ التي أرسل الله عز وجل سيدنا وحبيبنا محمدًا (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) للدنيا ليتمم "**مكارم الأخلاق**" أي أنه قبل الإسلام كانت هناك أخلاق، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتمها.

"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وفي رواية (صالح)

الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني – المصدر: السلسلة الصحيحة – الصفحة أو الرقم: 45 خلاصة الدرجة: صحيح

(وهنا أود أن أذكر حادثة حدثت خلال دراستي لسنة ثالثة ثانوي بمدرسة الشاطئ النموذجية بمحافظة جدة عام 1975م وهي انتشار خبر بأن معلم الدين بالمدرسة شوهد وهو يشرب الخمر، **فهل هذه الإشاعة تؤثر على عقيدتنا أم لا؟** أترك التعليق على هذه الإشاعة للمسئولين على التعليم بدول المسلمين، لكي يجتهدوا في الوقوف بصلابة ضد معاول الهدم للقيم الإسلامية والإنسانية والاجتماعية النبيلة والحميدة خلال تربية أبنائنا على مكارم الأخلاق والعمل الصالح). كما نجد أن الفرنسي

متعصب للغته الفرنسية وعندما نتحدث معه باللغة الإنجليزية لا يرد علينا وإذا رد يقول لماذا تتكلم الإنجليزية ولا تتكلم الفرنسية ... نحن لا نحب أن نتكلم بلغة غير لغتنا الأصيلة! ويفضل أن يكون معلمو العلوم والرياضيات والتاريخ مكملين لمعلمي الدين واللغة وتكون مهامهم ربطًا منظوميًا فيما بين الظواهر الكونية التي يعلمها لأبنائنا بالعقيدة والدين وتطبيقات من الحياة باستمرار تخدم مصلحة الاستثمار بالدولة وهذا يمكن أن نطلق عليه مصطلح "**التعليم التكاملي**" المبني على أسس عقائدية صلبة. هذا هو المنهج الذي يسير عليه الغرب ويطالبوننا حالياً بتطبيقه، لكي نصل للمعايير الدولية. ونحن لها بحمد الله وشكره، ويمكن الوصول لهذه المعايير، والمطلوب بسيط هو التحسين من اللوائح والأنظمة التعليمية جهة المحافظة على مكارم الأخلاق، فنحن في عصر العولمة، حيث سلبياتها لا تصلح للتطبيق خاصة في ضوء أهداف وبواطن مفاهيم منظمة التجارة العالمية وغيرها الكثير.

(2) هدف التحسين من اللوائح والأنظمة التعليمية يكون قائمًا على أهمية النهوض بمعايير التعليم بدولنا لكي نصل لمعايير دولية تتفق مع مكارم الأخلاق.

(3) فكر التحسين للوائح وأنظمة التعليم لا يكفي منظوميا لنمو استثماري بالدولة بدون تحسين اللوائح والأنظمة الاقتصادية والتجارية بالدولة بجانب مواءمة التحسين لأغلب اللوائح والأنظمة بجميع الدول الاسلامية، وهذا لكي تتم عملية التمهيد المستقبلي قريب المدى (كما نتمناه جميعًا) للنهوض باتحاد اقتصادي موحد بدول المسلمين على أن

يقام تبادل الموارد الطبيعية والمالية لمصلحة الاستثمار الجماعي المنظومي الذي يسهل عملية استحداث وظائف عمل ومهن متعددة النوعيات العلمية والتقنية والفنية ... وسوف يدفع هذا ويعزز من التحسين المستمر لتزويد أبنائنا بالتربية الحميدة والمعرفة المطلوبة لمواجهة متطلبات مهن سوق العمل الدولية المعولمة بحماس وثقة بالنفس. وسوف يسرع من عملية مواءمة معاييرنا مع المعايير الدولية.

(4) فكر إنشاء مشاريع منظومية تربط عددًا من الدول بشكل تكاملي على أن تقدم دولة المادة ودولة أخرى تقدم المادة وعدة دول تقدم الكوادر البشرية المتخصصة حسب تميز معايير مخرجات مؤسساتها التعليمية... وسوف يحفز هذا البحث العلمي بمؤسسات التعليم بدول المسلمين أجمع مما يجعلهم يحققون إنجازات استثمارية قوية من البحث العلمي الذي سوف ينعكس بطبيعة الحال على مستوى "**تميز نوعية مناهج المعرفة**" التي تدرس لأبنائنا بهذه المؤسسات التعليمية.

(5) فكر الاهتمام بالصناعات الحرفية التي تحقق استثمارات جيدة وتستحدث مجالات عمل ضخمة، من منطلق استحداث مؤسسات تعليمية تهدف لتنمية كوادر بشرية حرفية.

(6) الاهتمام بتوجيه أبنائنا ناحية التفكير في كل ما يدور حولهم وأن نجعلهم يقتنعون بمسارات غير مباشرة بأن الإنترنت والفضائيات مفيد للمجتمع ولكن يجب أن يحمي نفسه من المبادئ غير الأخلاقية ويرفضها تماماً.

(7) التركيز على تنوع تخصصات العاملين بجهاز التعليم بالدولة وخاصة التخصصات الحديثة وغير المتوفرة بمؤسساتنا التعليمية.

(8) توجيه البحث العلمي جهة استثمار الموارد الطبيعية.

(9) ..... إلى إلخ من المبادئ والأسس التي يقام عليها تطوير التعليم بالدولة.

وهذه الأسس الفكرية الثقافية تُمكن المختصين من الباحثين والأكاديميين والتقنيين والفنيين والمعلمين من تطوير مناهج التعليم بجميع قطاعاته وفروعه.

رابعاً: استقطاب الخبراء لتدريس الطلاب:

وتدريب الأكاديميين على تصميم المناهج المبنية على الفكر الثقافي وتدريبهم على كيفية استخدام النواحي التقنية فنياً في التعليم. حيث لازلنا في حاجة لاستقطاب الخبراء المتميزين بهدف التدريب على التخصصات الحديثة، وهذا ما حثت عليه بعض المؤسسات التعليمية معلميها أن يتدربوا على تخصصات حديثة بجانب تخصصهم الأصلي لتغطية أكبر شريحة من التخصصات

الحديثة والتي تفيد الاستثمار المحلي والدولي على السواء. ولكن مثل هذا التوجه لم يستمر طويلاً. ولهذا توجد ثلاثة عناصر أساسية يمكن الإسراع في تغطية تعددية التخصصات العلمية الحديثة في مؤسساتنا التعليمية هي:

(1) استقطاب الخبراء لتدريس أبنائنا وتدريب معلمينا على السواء، على أن يعطى الخبير مهام محددة لينفذها ولا يتم استغلال خبرته مثلاً في الوسائل الملتوية للترقيات العلمية.

(2) الابتعاث الداخلي والخارجي : يفضل أن يقام على إستراتيجية تغطية التخصصات الحديثة التي تفتقر لها مؤسساتنا التعليمية. هذا لكي يمكن تغطية أعلى معدلات الاعتماد الأكاديمي نتيجة تعددية التخصصات والكفاءات بمؤسساتنا التعليمية. وللأسف الشديد أصبت بخيبة أمل عنيفة عندما أبلغتني إحدى طالباتي اللاتي حصلن على درجة الماجستير في كيمياء النباتات الطبية، بأنها أصبحت محاضرة في إحدى جامعاتنا وسوف تُبتعث للخارج لتحضير دكتوراه في مجال الحوافز. فيا لها من مصيبة لأن المحاضرة كانت ترغب وبشدة في استكمال الدكتوراه في مجال كيمياء النباتات الطبية. فما الذي حدث في مثل حالتها فهل هو عدم وعي ثقافي وفكري لدى المسئولين بالجامعة؟ أو هذا اتجاه متعمد لمصلحة من يا ترى؟. ولكن والحمد لله بعد أن تقبلت الطالبة النصيحة مني شخصياً، قامت بتخير الجامعة والتحقت بجامعة أخرى لتحضير رسالة الدكتوراه في علم كيمياء النباتات الطبية كأحد فروع المنتجات الطبيعية.

(3) تزويد المختصين بتخصصات حديثة مساندة لتخصصهم. وخاصة التخصصات التقنية والفنية المصاحبة لتخصصهم الأساسي. فأي تخصص علمي يسانده تخصص تقني وفني و/أو إداري، ونحن على

علم بأن التميز في النواحي التقنية في تخصصات حديثة يشجع رؤوس الأموال على الاستثمار لإدراكهم لتوفر البنية التحتية العلمية والبحثية المتميزة لنمو مشاريع حديثة الاستثمار.

وهذه ثلاثة عناصر هامة جدا في الإسراع في وضع مناهج تعليمية حديثة تغطي مجالات تطبيقية يستفاد منها في:

(1) الاستثمار من ناحية،

(2) تستحدث وظائف عمل جديدة من الناحية المقابلة بإذن الله،

(3) والتحسين المستمر للعملية التعليمية وتسريع مواءمتها مع معايير الاعتماد الأكاديمي الدولية.

خامساً: تكملة تأسيس البنية التحتية التقنية

في مختبرات الطلاب ومختبرات الأبحاث العلمية، وتوفير أغلب تقنيات الأجهزة الحديثة، وتدريب الكوادر الوطنية عليها. حيث لا تقف "**عملية التحديث التقني**" نهائياً لأن التقدم العلمي بالدول المتقدمة يسير بمعدلات فائقة التميز وكفاءة الأداء. وعليه لا نستطيع الاستمرار في تحديث تقنيات التعليم ما دام لا وجود للمتخصصين الوطنيين. ولهذا يفضل تصميم برامج دراسات عليا تقنية وفنية على الأجهزة الحديثة وتطبيقاتها البحثية، لكي يكون لدينا فرق تقنية على مستوى درجة دكتوراه في صيانة وتشغيل مثل هذه الأجهزة المتقدمة.

سادسا: برامج لتدريب الأكاديميين على أحدث تقنيات التعليم:

وعلى كيفية استخدامها في طرق التدريس النظرية والعملية والبحث العلمي على السواء. وهذا يمكن حدوثه عندما يتم إنشاء وحدات ومراكز تقنية وفنية لمساندة تطوير البحث العلمي بمؤسساتنا التعليمية، ونقل مقنن للتقنيات الحديثة لمؤسساتنا التعليمية والاستفادة منها.

سابعاً: إنشاء وحدات ومراكز لتدريب كوادر بشرية مؤهلة للعمل تحت مظلة

الإدارة الفنية والإدارة التقنية.

ثامناً: تدريب الجهاز الإداري على وسائل التقنيات الحديثة في المعاملات الإدارية

ومنها المعاملات الإلكترونية.

تاسعاً: تدريب الأكاديميين وحثهم وتوجيههم لتنفيذ مشاريع بحثية تستغل الموارد

الطبيعية للوصول للمعايير الدولية التي تقيس تميز البحث العلمي.

عاشراً: فتح مجال برامج دراسات عليا تقنية وفنية لتغطية تشغيل وصيانة الأجهزة العلمية التقنية الحديثة. حيث إنه في الغرب من يشغل الأجهزة التقنية المتقدمة والحديثة منها هم على درجة دكتوراه فنية وتقنية. ويمكنهم الاستمرار في إجراء البحث العلمي التقني والترقية ولا يعتبرون

أكاديميين ولكن باحثين تقنيين و/أو فنيين. والدول المسلمة تفتقد لمثل هذه النوعية من الخبرات المتميزة تقنياً. ونحن نعلم أنه بدون خبرات تقنية وفنية لا يرتقي البحث العلمي نهائياً، بمعنى أن لحدوث تميز بحث علمي يدعم تدريس تخصصات حديثة ومبتكرة يجب أن تتوفر العناصر التالية والمدعمة لهيكلة التعليم بالدولة بالكامل.

(1) توفر البنية التحتية للبحث العلمي.

(2) توفر برامج دراسات عليا فنية وتقنية.

(3) توفر أجهزة القياس الحديثة.

(4) توفر قواعد المعلومات والمكتبات الورقية.

(5) توفر الكوادر التقنية والفنية والإلكترونية.

(6) تأسيس جهة متخصصة لحصر الثروات الطبيعية بالدولة، وذلك بتدعيمها مادياً وصولاً لمعرفة آليات كيفية الاستفادة منها في مجالات الاستثمار المحلي والدولي على السواء.

(7) توفر الخبرات الأكاديمية المتميزة بالبحث العلمي.

(8) توفر شريحة كبيرة من طلاب وطالبات مرحلة الدراسات العليا.

(9) ....إلخ.

أحد عشر: تقريب الفجوة بين المؤسسات التعليمية والقطاع الاستثماري:

بالتميز البحثي، حيث إن توفر العناصر السابقة يدعم البحث العلمي ويحقق إنجازات منها تعددية نوعية وكمية البحوث المنشورة بجانب المشاركة الفعلية بالعديد من المؤتمرات الدولية، مما يجعل رجال الأعمال ينتبهون لأهمية البحث العلمي فيما يخص اهتماماتهم الاستثمارية، فتبدأ بتقليص الفجوة نتيجة لاستفادة رجال الأعمال من نتائج البحث العلمي في زيادة معدلات تطوير استثمارهم والذي يحقق ربحية أعلى.

ثاني عشر: إنشاء وحدات فكرية تربط رجال الأعمال مع العلماء:

بهدف وضع آليات تسخير الموارد الطبيعية للاستثمار المستدام، حيث تعتبر مثل هذه الوحدات هي الخلايا الأساسية لتحقيق إنجازات بحثية وربحية تعود بالنفع على كل من رجال الأعمال والمؤسسات التعليمية، وتنعكس على ابتكار تخصصات جديدة قائمة على نتائج البحث العلمي المدعم من قطاع الأعمال. وبهذا سنشعر بارتقاء نوعية التخصصات العلمية وكيفية النهوض بها للرقي لمعايير دولية.

ثالث عشر: مراعاة نوعيات المهن بالمجتمع ومواءمة مخرجات التعليم لمتطلبات مهن سوق العمل:

حيث لا يوجد ربط منظومي فيما بين تحقيق الاعتماد الأكاديمي وتحقيق تميز مخرجات التعليم التي توائم متطلبات مهن سوق العمل، فإذا حدث تقدم بحثي وتميز وانعكس على استحداث تخصصات جديدة بالمؤسسات التعليمية بدون توفر منافذ عمل لمثل هذه التخصصات الحديثة، فسوف تحدث انتكاسة

علمية ومهنية بالمجتمع. وبالتالي يجب أن يفرض البحث العلمي نفسه لكي يستطيع إقناع قطاع الأعمال وتحفيزه لإنشاء مشروعات استثمارية، تعمل على استحداث وظائف جديدة ذات طابع خاص من التخصصات الحديثة. فمثلا إذا أردنا إنشاء كلية صيدلة بأقسامها الأساسية المعروفة بجانب الأقسام الحديثة، وعندما نبحث عن منافذ العمل لمخرجات مثل هذه الأقسام في دولنا لا نجد لها منافذ عمل، فبالتالي الاعتماد الأكاديمي (المطلوب الحصول عليه من جميع المؤسسات التعليمية بدول المسلمين) لا يرتبط برباط منظومي قوي مع منافذ عمل مخرجات مؤسساتنا التعليمية، فعليه يجب النهوض منظومياً ليس في مجال التعليم بدولنا بل في أغلب المجالات، لكي يحدث تواؤم بين مخرجات التعليم مع منافذ العمل للمجالات الأخرى مثل الزراعة والصناعة والاتصالات وغيرها. فالمنظومة التالية توضح المجالات الهامة التي يفضل النهوض بها لكي نحقق المعادلة الصعبة تحت ظل مبادئ العولمة وما يشتق منها من مبادئ منظمة التجارة الدولية.

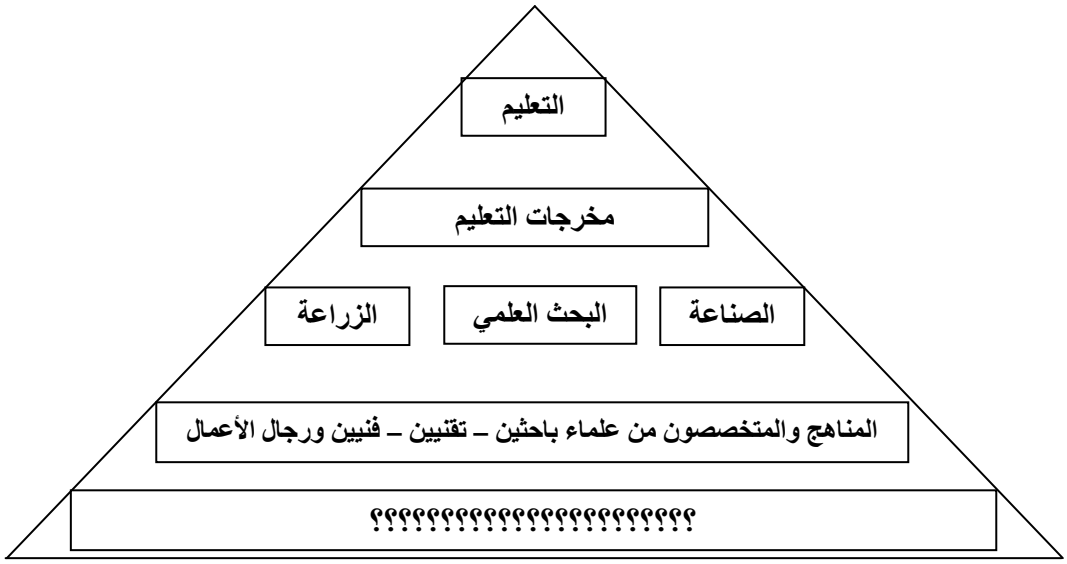

ولكي ننهض بنوعية مخرجات تعليم على معايير أكاديمية دولية يفضل النهوض بالبحث العلمي والاستثمار الصناعي والتجاري والزراعي وغيرهما من أنشطة الاستثمار المحلي والدولي. ولكن يجب أن يكون لهذا النهوض عناصر أساسية يقام عليها وتكون متشابكة منظومية فيما بينها كباقة ورد متناسقة الألوان والأحجام وهذه العناصر هي:

رابع عشر: مرونة في اللوائح والأنظمة التي تتحكم في مسارات قطاعات الدولة المختلفة لمصلحة التحسين المستمر للمسيرة التعليمية والبحثية والصناعية وخاصة مسيرة الاستثمار الخاص والعام.

خامس عشر: نشر ثقافة التربية الإسلامية والتأكيد على التمسك بالأخلاق في المعاملات والتواصل بين أفراد المجتمع.

سادس عشر: تعريف مجتمعات دول المسلمين بثقافة العصر الحديث عن مفاهيم العولمة ومنظمة التجارة الدولية والتنمية المستديمة وغيرها من مفاهيم العصر التي وقعنا في بواطنها. حيث:

i. مفاهيم شبكة "الإنترنت"
ii. ووسائل الاتصالات الحديثة
iii. والسلع الحديثة والغريبة والتي تعرض في أسواق دول المسلمين وغيرها وتعمل على:
    1. تغير الهوية العربية للمجتمعات الإسلامية و
    2. توثر على الترابط الاجتماعي الأسري و

3. تؤثر على الثقافة الإسلامية العريقة والمبادئ الأخلاقية النبيلة بجانب
4. استحداث ألفاظ وكلمات في لغتنا أصبحت تتداول بين أفراد المجتمعات الإسلامية التي تؤثر في استمرار لغتنا لغة القرآن.

iv. تطبيق "**المنظومة الاقتصادية**" لاستغلال الموارد الطبيعية من الناحيتين البحثية والاستثمارية.

v. السماح لجميع المؤسسات التجارية والعلمية والاقتصادية والفنية والصناعية والزراعية وغيرها فتح باب التطوير البحثي والإداري كعنصر من العناصر الهامة التي تجني من ورائها المؤسسات أرباحًا نتيجة الاستثمار المدعم بالتطوير من جميع نواحيه لمواجه المتغيرات الدولية وتحدياتها.

vi. الاهتمام بتربية أبنائنا على الفضيلة والانتماء ومكارم الأخلاق قبل تعليمهم المعرفة. حيث المعرفة المبنية على أسس الأخلاق تكون متينة الأساس، ولا تهز كيانها الماديات التي يعيش في باطنها أغلب مجتمعات العالم.

vii. محاولة التركيز على استثمار أموالنا بداخل دول المسلمين والتقليص من الاستيراد بقدر الإمكان.

viii. محاولة تثقيف مجتمعات المسلمين بالابتعاد عن وسائل المظاهر الكاذبة والحفاظ على الأموال لاستثمارها لتنمية مستدامة بدول المسلمين.

نرى أن أغلب عناصر النهوض بدول المسلمين تعتمد على تثقيف المجتمع بحكم أن المجتمع هو الكل، (ويمكن أن يطلق على كل فرد من أفراد المجتمع مصطلح الكل)، لأن الكل يؤثر على الكل بمعنى أن الفرد بعد عدة أعوام يفترض أن يكون أسرة والأسرة جزء من المجتمع والمجتمع هو الكل، وعليه يفضل الاهتمام بالفرد لأنه هو الكل بالمستقبل. ويفضل أن يتم تدعيم الكل الذي نطلق عليه في عصرنا الحالي بـ "**الكوادر البشرية**" ومنها القوى العاملة. فلا تنمية مستدامة بدون النهوض بالكل لأن مخرجات التعليم هي جزء من الكل، والتي تصبح في المستقبل الكل بمعني هي أهم دعامة من دعامات الكوادر البشرية.

ولكي نحقق معدلات متميزة لمخرجات التعليم يجب أن يسير معها بشكل متوازٍ النهوض بجميع المجالات الأخرى، وإلا فلن يكون لمخرجات التعليم معنى أو قيمة تحقق إنجازات التنمية المستديمة، مهما حصلنا على اعتماد أكاديميي نتيجة التطوير المستمر لمناهجنا ونظام التعليم بدولنا.

سابع عشر: مراعاة توفير ثقافة واعية لتنظيم "التقويم المرحلي المستدام"

لجميع محاور الهيكلة العامة للتعليم والاستفادة منها في مواءمة معايير أنظمة التعليم بمؤسساتنا مع المعايير الدولية. ويجب على المتخصصين أن لا ينغمسوا في تطوير المناهج والحصول على إنجازات علمية وصولاً للمعايير الدولية التي تؤهلنا للحصول على اعتماد أكاديمي، حيث كما قلت بالسابق مهما كان تميز التعليم لن يُفرخ مخرجات تفيد التنمية المستديمة في عصر

عولمة مبادئ منظمة التجارة الدولية ما دام لا يوجد اهتمام من المتخصصين ناحية خدمة المجتمع بإنجازات بحثية وتثقيف المجتمع وتسليحه بأسلحة ضد غزو سلبيات العولمة المدمرة لثقافتنا وعقيدتنا والنهوض باستثمارات أساسية بجانب الاستهلاكية بدولنا. كما أنه لا سبيل لنا بالنهوض بمنظومة "**التعليم الاستثماري**" إلا بتحسين وضع "**الأخلاق واللغة والعملة**" من منطلق ما كان عليه أجدادنا.

بعض التوصيات التي قدمت للمناقشة في بعض المؤتمرات التربوية عن تطوير العلوم

(1) مراعاة التحديدات الخارجية والداخلية تحت مظلة الخضوع والطاعة لله والعدل والمساواة خلال تطوير الهيكلة التعليمية.

(2) تفقيه الشباب والأسرة بالعقيدة وبثقافتهم التربوية الإسلامية وفنونها لتصغير الفجوة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، ولتعزيز الربط المنظومي التربوي والفقهي والعلمي بين الشباب والمجتمع والتعليم.

(3) مراعاة التربية الفكرية عند تصميم مناهج علمية لتفادي التقليد والاتباع الأعمى الذي يؤدي للتعصب وتعطيل العقل.

(4) إدخال مادة أساسية من مواد العلوم وهي **"الفقه التربوي"** لكل مراحل التعليم التربوي والتعليم العالي، وليعتبر أساسًا للدراسات العليا لجميع فروع العلم، وبمثابة التويفل المقرر لمراحل التعليم بالمؤسسات التعليمية. وربط الفقه التربوي برباط منظومي مع مناهج العلوم الأساسية الدينية والعلوم الطبيعية والعلوم التطبيقية والعلوم الأخرى.

(5) الاهتمام بتفقه المعلم والأسرة بشكل منظومي لتعود الفائدة على أبنائنا والأجيال القادمة.

(6) الاهتمام بالترجمة والمحافظة على المكتبات الورقية بجانب تحفيز تطوير تقنية التعليم وتقنية المعلوماتية.

(7) مراعاة إتقان العمل بالنية الحسنة خلال تطوير العلوم بصورة مستدامة لتنعكس على انتماء أبنائنا لدينهم ووطنهم

(8) مراعاة تفقه مخرجات التعليم الحالية وتنمية قدراتهم لكي تتواءم مع متطلبات مهن سوق العمل، بحكم اعتبارها أحد الكوادر البشرية التي تعتبر إحدى دعامات التنمية الوطنية المستديمة وحائط الصد للتحديات الدولية ومتغيراتها.

الخاتمة

وفي الختام أود أن أوضح أن من الصعب النهوض بتطوير الجهاز التعليمي لكي يتزود الطالب بمعرفة وتقنيات حديثة إلا إذا تحسنت أوضاع منظومة إصلاح جميع قطاعات حكومات دول المسلمين أجمع. ولن يكون هناك استثمار يؤدي إلى أمن غذائي وأمن صحي وأمن صناعي أساسي بجانب الاستهلاكي إلا تحت مظلة الأخلاق التي تدعم التحسين المستمر للوائحنا وأنظمتنا بمسيرة مستدامة. وأفضل أن أختم هذا الكتيب بحالة واقعية تحدث على الدوام بدول العالم المتقدمة وهو أننا نلاحظ أن المعايير الدولية في تطور مستمر وتغير مستمر كذلك .... **فهل سأل أحد المتخصصين بدول العالم الثالث نفسه لماذا؟ الإجابة** سهلة للغاية وهي أن من واقع المسيرة العملية والتطبيقية لتحسين مستمر للأنظمة التعليمية تولد مفاهيم جديدة تفيد التعليم وتؤثر على المجتمع بإيجابياتها وسلبياتها، وعليه يقومون باستمرار بتحسين المعايير، **فكيف يحدث هذا؟** يحدث نتيجة وجود مرونة للوائحهم وأنظمتهم، فهي تسهل عملية تطوير وتحسين لمثل هذه المعايير باستمرار. وإذا نظرنا بعمق للوائح والأنظمة المعمول بها في دول المسلمين وخلفياتها المستترة، نجدها تعمل على عرقلة التطوير والتحسين المستمر وتهميش مبدأ تنمية مكارم الأخلاق في ذات أبنائنا. وهذا ما نادينا به مرات عديدة بأننا نحتاج لتسهيلات معنوية قبل أن تكون مادية لتطوير التعليم وتيسير آليات تسهل عملية إجراء البحث العلمي منذ أكثر من 20 سنة بجانب التحسين المستمر لجميع قطاعات دول المسلمين، ليصبح "**التطوير من منظومة الكل لينهض بمنظومة الكل الاجتماعية**". لذا ندعو الله أن يتحسن الوضع ويتم تقديم تسهيلات من الإدارات العليا بمؤسسات التعليم ناحية التحسين المستمر

في تطوير المناهج والبحث العلمي والدراسات العليا على أسس ثقافة التربية الإسلامية. والله الموفق.

وأخيراً أود أن ندعو جميعاً بأن نقول:

اللهم اجعلنا من المسلمين والمؤمنين والمحسنين والناظرين والمتوسمين والمبصرين والسامعين والمتفقهين والمخلصين والمتقين والصابرين والصالحين والمستغفرين والحامدين والصادقين والمفلحين والتوابين والطاهرين والموقنين والمهتدين والمكرمين والحامدين والمتذكرين والعافين والصافحين والمتطهرين والشاكرين لرب العالمين.

وأن تشملنا شفاعة حبيبنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن نكون في صحبته. وأن يكون آخر كلامنا في الدنيا: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد صاحب الخلق العظيم وعلى آله وصحبه آمين.

قائمة المراجع الدينية

[1] **القرآن الكريم.**

[2] "**الوحدة الإسلامية**" تأليف الأستاذ / محمد بن أحمد عمر الشاطري1415هـ 1994م حضرموت.

[3] "**شرح الأربعين حديثاً النووية**" الإمام ابن دقيق العيد طبع على نفقة السيد حسن عباس شربتلي عام 1403 هـ / 1982م جده.

[4] "**العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام**" تأليف سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز (رحمه الله) وزارة المعارف وإدارة أوقاف عبد العزيز الراجحي، القصيم.

[5] "**حين يجد المؤمن حلاوة الإيمان**" تأليف د. عبد الله ناصح علوان 1403هـ. و"القومية في ميزان الإسلام" جده.

[6] "**وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن**" **بدليل السنة والقرآن** – إعداد محمد بن ناصر العريني ، القصيم.

[7] "**مفتاح الجنة**" تأليف السيد أحمد مشهور بن طه الحداد 1421هـ/ 2000م جده.

[8] **"تربية الشباب المسلم"** تأليف الدكتور خالد أحمد الشنتوت، 2003.

[9] "**طبيعة العلم**"، تأليف إسلام الرفاعي عبد الحليم، 2002.

[10] **"أصول التربية الإسلامية وأساليبها"**، عبد الرحمن النحلاوي، 1998.

[11] "**الثقافة العربية وعصر المعلومات**" رؤية لمستقبل الخطاب العربي، تأليف د. نبيل على الطبعة الأولي 2001، الناشر الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001، سلسلة عالم المعرفة.
"

[12] "**ثقافة العولمة**" الجزء السابع تأليف أ.د. حسن عبد القادر البار، 2010.

قائمة الأبحاث التربوية المقدمة لمؤتمرات إقليمية ودولية

[1] "**لثقافة التربوية والعلمية الفكرية**" حسن بن عبد القادر البار 2008.

[2] "**القدرات والمهارات الطلابية**" حسن بن عبد القادر البار 2008.

[3] "**ثقافة مخرجات التعليم**" حسن بن عبد القادر البار 2008.

[4] "**ثقافة الدراسات العليا البحثية**" حسن بن عبد القادر البار 2008.

[5] "**الثقافة الفكرية للبحث العلمي**" حسن بن عبد القادر البار 2008.

[6] "**ثقافة العولمة**" حسن بن عبد القادر البار 2008.

[7] "**ثقافة التنمية المستديمة بالمؤسسات التعليمية**" حسن عبد القادر البار 2008.

[8]"**نقلة نوعية في تطوير إجراء التجارب المعملية في المرحلة الثانوية**" باستخدام تقنية علوم الميكروسكيل الخضراء والتجارب الحاسوبية – الجزء الثالث، حسن بن عبد القادر حسن البار، **مؤتمر الكيمياء الوطني**، الجمعية الكيميائية السعودية، مكة المكرمة 15، 16 ابريل 2007م.

[9] "**تطوير تعليم الكيمياء للمرحلة الجامعية والدراسات العليا في المملكة العربية السعودية**"، حسن بن عبد القادر حسن البار، **مؤتمر الكيمياء الوطني**، الجمعية الكيميائية السعودية، مكة المكرمة 15، 16 ابريل 2007م.

[10] "**نقلة نوعية في إجراء التجارب المعملية لمواد العلوم الطبيعية في مراحل التربية والتعليم المختلفة**"، حسن عبد القادر البار، على هادي مسعود، تغريد السفياني، بثينة بخاري، **مؤتمر العلوم الثالث**، الجهة المنظمة كليات العلوم بالجامعات السعودية، مركز الملك فهد الثقافي، الرياض 10-13 مارس 2007م.

[11] "**نقلة نوعية في إجراء التجارب المعملية في مراحل التعليم التربوي العام والجامعي والدراسات العليا باستخدام تقنية العلوم الخضراء والتجارب الحاسوبية**" – الجزء الثاني، حسن عبد القادر البار، على هادي مسعود، **مؤتمر العلوم الثالث**، الجهة المنظمة كليات العلوم بالجامعات السعودية، مركز الملك فهد الثقافي، الرياض 10-13 مارس 2007م.

[12] "**تقويم كل تجربة من تجارب العلوم الخضراء – التطبيق المنظومي بين المنهج النظري وتقومي المناهج العملية في العلوم الخضراء في المملكة العربية السعودية**"، حسن عبد القادر البار، **مؤتمر العلوم الثالث**،

الجهة المنظمة كليات العلوم بالجامعات السعودية، مركز الملك فهد الثقافي، الرياض 10-13 مارس 2007م.

[13] "**EXTENSIVE ASSESSMENT OF INDIVIDUAL EXPERIMENTS IN A SYSTEMIC APPLICATION OF GREEN CHEMISTRY VERSUS THEORET -ICAL SYSTEMS IN SAUDI ARABIA**", Hassan A. H. Al Bar, Amirah S. Al-Attas , Maisaa M. Al-Rawi and Ali M. Hadi, 19th International conference on Chemical Education 'Chemistry Education for Modern World', (The foundations of Chemistry), Sookmyung University in Seoul, Korea August 12-17 (2006).

[14] "**THE SYSTEMATIC RELATIONSHIP PRACTICE (1) MEMORIZATION UNDERST-ANDING AND (3) BOTH MEMORIZATION AND UNDERST -ANDING, ONE OF THE SUSTAINABLE BASES OF NATIONAL DEVELOP-MENT**", Maisaa Mohmed Al-Rawi and Hassan Abdulkader Al Bar, 19th International conference on Chemical Education 'Chemistry Education for Modern World', (The foundations of Chemistry), Sookmyung University in Seoul, Korea August 12-17 (2006).

[15] **"SYSTEMIC STRATEGY OF DEVELOPING THE SKILLS OF STUDENT IS REFLECTED ON THE SUSTAINABLE DEVELOPMENT OF LEARNING**

OUTPUTS", Hassan Abdulkader H. Al Bar and Maisaa Mohmed Al-Rawi, 19th International conference on Chemical Education 'Chemistry Education for Modern World', (The foundations of Chemistry), Sookmyung University in Seoul, Korea August 12-17 (2006).

[16] "**الأسس التربوية الإسلامية في التطوير المستمر للهيكلة التعليمية كدعامة من دعامات التنمية المستديمة**"، عبد الرحمن العوفي وحسن عبد القادر البار، جامعة الطفيلة بالأردن، 18-20 يوليو 2006م.

[17] "**الفكر المنظومي في إبراز المنهجية التعليمية الإسلامية- دعامة من دعامات التنمية الوطنية المستديمة**"، حسن عبد القادر البار وعبد الرحمن العوفي، جامعة الطفيلة بالأردن، 18-20 يوليو 2006م.

[18] "**العلاقات المنظومية بين التعليم والصناعة والاقتصاد وانعكاسها على التنمية الوطنية المستديمة**"، حسن بن عبد القادر حسن البار – رضا بن على كابلي، المؤتمر العربي السادس المدخل المنظومي في التدريس والتعلم "نحو التنمية المستديمة في الوطن العربي"، 13-15 أبريل 2006 .

[19] "**العلاقة المنظومية بين البيئة التربوية والبيئة التعليمية ونوعية مخرجات التعليم وانعكاسها على التنمية الوطنية المستديمة بالمملكة العربية السعودية**"، حسن بن عبد القادر حسن البار – رضا بن على كابلي، مؤتمر العرب السادس في المدخل المنظومي في التنمية المستديمة، الجهة المنظمة للمؤتمر مركز تطوير العلوم بجامعة عين شمس، مصر، 13-15

أبريل 2006. قبل في مؤتمر العرب السادس في المدخل المنظومي الخاص بالتنمية المستديمة للإلقاء.

[20] "**إستراتيجية التميز البحثي**" حسن عبد القادر البار وأميرة العطاس، تم المشاركة بإلقاء البحث في مؤتمر العرب السادس في المدخل المنظومي الخاص بالتنمية المستديمة" المؤتمر العربي السادس المدخل المنظومي في التدريس والتعلم "نحو التنمية المستديمة في الوطن العربي"، 13-15 أبريل 2006 .

[21] "**Preliminary Study on the Effect of Ziziphus spina Christi. On Selected Leishmania spp.**", A. M. Tonkal, H. S. Salem, M. B. Jamjoom, A. M. Altaieb and H. A. Al-Bar, J. of Al-Azhar Medical Faculty (Girls), Vol. 26, No. 1,(January) 2005, ISSN 1110-2381.

[22] "**إستراتيجية الربط المنظومي في تدريس أسس الكيمياء العامة بجامعة الملك عبد العزيز**"، حسن بن عبد القادر حسن البار تم إلقاء ونشر هذا البحث بالمؤتمر الأول في المدخل المنظومي في التدريس والتعلم المشترك بين الأردن ومصر ، جامعة أربد، 7-8 يوليو 2005 أربد الأردن.

[23] "**المفهوم المنظومي التطبيقي لتشييد متعدد الخطوات للمركبات العضوية ثنائية المجموعات الوظيفية**"، حسن بن عبد القادر حسن البار، تم نشر البحث كاملا وإلقائه في المؤتمر العربي الخامس حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم نحو تطوير منظومة التعليم في الوطن العربي يوم الأحد 17 ابريل 2005.

[24] "**Systemic approach in Teaching and learning General Chemistry (SATLC) in First Year of Secondary Schools**", Albar H.A. and Fahmy A.F.M., (The foundations of Chemistry), 18th International conference on Chemical Education 'Chemistry Education for Modern World', August 3-8, 2004 Istanbul, Turkey, Organized by Turkish Chemical Soc., and IUPAC.

[25] "**العلاقات المنظومية في الكيمياء العضوية**" – الجزء الأول، حسن بن عبد القادر حسن البار – على على خلف – أمين فاروق فهمي، مؤتمر الكيمياء والصناعة الذي عقد بجامعة الملك سعود، شوال 2004م . هذا البحث قدم كمستخلص فقط للمؤتمر وتم قبوله في المؤتمر.

[26] "**العلاقات المنظومية في التعلم والتعليم للصف أول ثانوي (الفصل الدراسي الأول والثاني)**"، حسن بن عبد القادر البار وأمين فاروق فهمي، نشر البحث كاملاً في مؤتمر العرب الرابع 3-4 أبريل 2004م.

[27] "**الفكر المنظومي البيئي وعلاقته بالجودة الشاملة في مجال العلوم والاقتصاد**"، حسن بن عبد القادر البار وأمين فاروق فهمي، تم نشر البحث كاملا بمؤتمر العرب الرابع، 3-4 أبريل 2004م كما تم إلقاءه بالمؤتمر. ومعروض كامل البحث في موقعنا على الإنترنت.

[28] "**العلاقات المنظومية في التعلم والتعليم لسنة أولى متوسط**"، حسن بن عبد القادر البار، تم نشر البحث كاملا وإلقائه في المؤتمر العربي الرابع أبريل 2004. ومعروض كامل البحث في موقعنا على الإنترنت للإطلاع.

[29] "**الفكر المنظومي للجودة الشاملة في تطوير التعليم والتعلم الجامعي والبحث العلمي وأثره في كيفية مواجهة تحديات العولمة**"، حسن بن عبد القادر البار ورضا بن على كابلي، قبل ونشر هذا البحث في مؤتمر العرب الرابع عام 2004م وتم إلقاءه أماL أربعة آلاف معلم ومعلمة من خلال شبكة الألياف الضوئية Video Conference وثلاثمائة مشارك بالمؤتمر. ومعروض كامل البحث في موقعنا على النت للإطلاع.

[30] "**systemic Approach in Organic Chemistry**" Part One. Albar H.A., Khalaf A.A. and Fahmy A.F.M.; Frontiers of chemical Sciences: Research and Education in the Middle East, Organized by RS.C and IUPAC Program, Malta, 2003.

نشر مستخلص هذا البحث وعرض كمعلق يوضح تطوير ثلاثة مقررات لمرحلة البكالوريوس وثلاث مقررات لمرحلة دراسات عليا من ضمن مقررات علم الكيمياء العضوية.

[31] "**المدخل المنظومي في تدريس وتعلم عنصر الأكسجين – دور الأكسجين المحوري في العلوم المختلفة**" حسن البار وأمين فاروق فهم، تم قبول ونشر وإلقائه في مؤتمر العرب الثالث 5-6 أبريل 2003م.

[32] "**المنظومة المنهجية في التعرف على التركيبات البنائية للمركبات العضوية وآليات التفاعلات العضوية**"، حسن بن عبد القادر حسن البار – أمين فاروق محمد فهمي، مؤتمر العرب الثاني في 16-19 فبراير 2002 م. ونشر كامل البحث في كتاب المؤتمر.

[33] "**التعامل مع مخاطر الكيماويات وكيفية التصدي لها**"، حسن عبد القادر حسن البار، ندوة مخاطر المواد الكيماوية بجامعة الملك عبد العزيز جده 1994 تم ظهور البحث كاملا في كتاب الندوة وقمنا بإلقائه أمام المشاركين من الدفاع المدني ومنافذ الحدود والجمارك وغيرهم.

وأغلب هذه المراجع يمكن الاطلاع على مضمونها في موقعي:

halbar.kau.edu.sa

ملاحظاتكم تهمنا يمكنكم المراسلة على العنوان الإلكتروني

halbar@kau.edu.sa

والاطلاع على موقع المؤلف عنوانه halbar.kau.edu.sa